

الفجر

العدد الثامن - شتاء 2020

كلمة العدد

د. عبد اللطيف أبو حجلة



يصدر هذ العدد من «الغدير» إلكترونيًا، في ظل تعطل الحياة القسري، الذي شل الحياة كلها، فأغلقت المؤسسات التعليمية أبوابها، أسوة بكل المؤسسات والمرافق، لتجنب انتشار فيروس كورونا، الذي ينشر الرعب في العالم، ويحصد الأرواح، دون أن يعرف العالم كيف يتعاطى معه، إلا ببعض الإجراءات الوقائية القاسية، التي تسلب الناس حرياتهم، بانتظار التوصل إلى لقاح، قد يعيد للحياة عافيتها.

لم تقف جامعة بيرزيت عاجزة في ظل هذه الجائحة، بل انخرطت مكوناتها في عملية تعليم وتعلم إلكترونية عن بعد، فيما أمكن من مواد نظرية، على أن تتعامل مع المواد العلمية بعد مرور هذه «العاصفة» الكونية. ولعل التقييم المبدئي لتجربة الأكاديميين والطلبة يؤشر إلى نجاح التجربة، وقدرة جامعة بيرزيت على مواصلة العملية الأكاديمية، فهذه من وسائل مقاومة الوباء، وإحدى الدلائل على أن الحياة يجب أن تستمر، مهما كانت الظروف.

في هذا العدد من «الغدير»، نعرض عددًا من إنجازات طلبتنا في مختلف الحقول، ونسلط الضوء على مشاريع مبدعة، استطاع الطلبة عبرها الفوز في العديد من المشاركات المحلية والخارجية، كما نعرض إنجازات فردية للطلبة في حقول حياتية أخرى، إلى جانب تميزهم الأكاديمي.

كما يسلط العدد الضوء على جوانب أكاديمية مضيئة، مثل كلية الفنون والموسيقى، وإبداعات أكاديميي الجامعة في أبحاث متفردة، كان لها حضورها وأثرها في إثراء الإنجاز الفلسطيني.

وتفرد «الغدير» بابًا للحديث عن عمل الجامعة تحت الاحتلال، في سبيل الدفاع عن حق التعليم لأبناء شعبنا، الذي دفع في طريق تحقيقه الشهداء والجرحى والأسرى.

ولأن بيرزيت الحاضر هي امتداد للماضي، ولأنها منجز شخصي لكل من مر بها، فقد أفردت «الغدير» بابًا لتذكريات عدد ممن تركوا بصمة في الجامعة، ليتحدثوا عن مراحل التأسيس والبناء، حتى صارت بيرزيت الجامعة التي نعرفها اليوم، والتي يتحدث عنها خريجوها بكل حب، ممتنين لكل ما منحتهم إياه من علم وبناء لشخصياتهم، وكثير من الفرح والحب.

إبداعات الطلبة

إبداعات الطلبة

03

إنجازات أكاديمية

15

في وجه الاحتلال

21

زغاريد

25

من الذاكرة

31

#بيرزيت_حكايتي

39

المحتويات

هيئة التحرير

لبنى عبد الهادي

نردين الميمي

طارق الشريف

إشراف

د. عبد العزيز شوابكة

تصميم

مجد عسالي

تنسيق

نردين الميمي

مشاركة

يامن نوباني

تحرير

خالد سليم

تصوير

إياد جاد الله

مكتب العلاقات العامة، جامعة بيرزيت

تلفاكس +972 2 298 2059

ص. ب. 14، بيرزيت، فلسطين

pr@birzeit.edu

www.birzeit.edu

جامعة بيرزيت | Birzeit University

الغدیر مجلة دورية تصدر عن مكتب

العلاقات العامة في جامعة بيرزيت

العدد الثامن

صورة الغلاف:

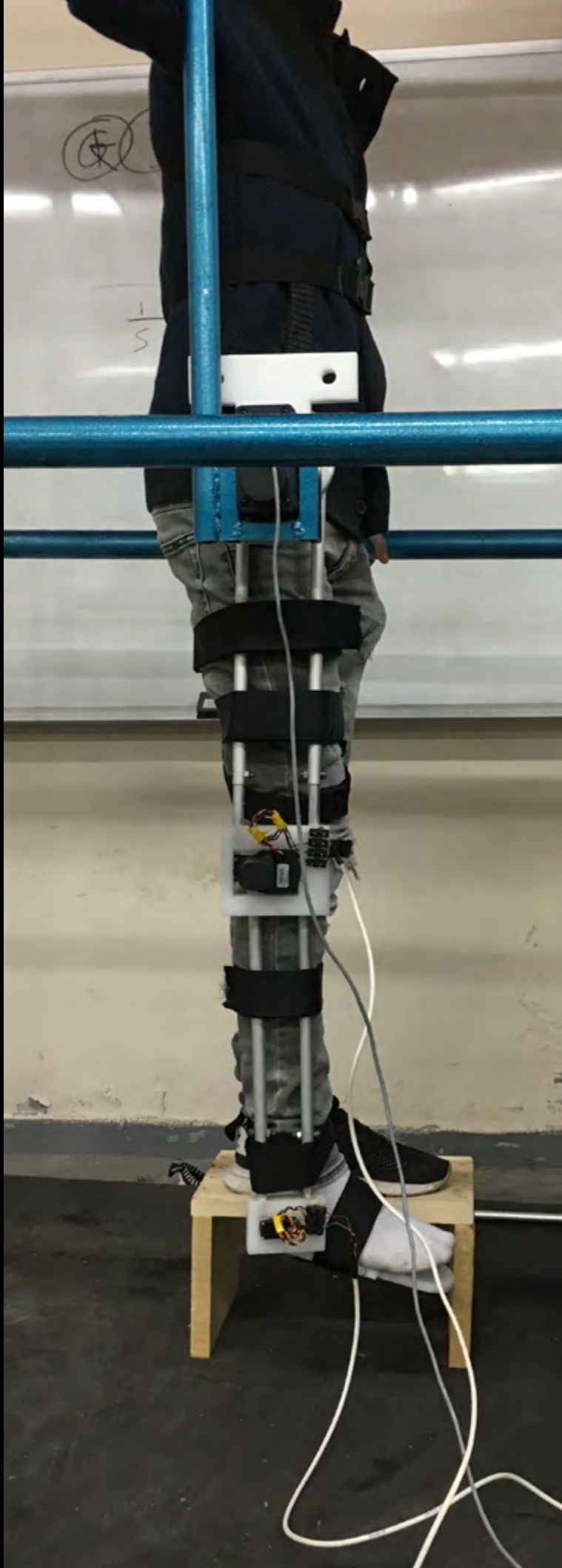
.....

«روبوت» لتأهيل مفاصل الأطراف السفلية للمصابين بجلطات دماغية

صمم الطلبة في دائرة الهندسة الميكانيكية والميكاترونكس في جامعة بيرزيت وسام الطل وباسل فريجات وسليم عطاري «روبوت» يعمل على إعادة تأهيل مفاصل الأطراف السفلية للمصابين بجلطات دماغية أدت إلى شلل كامل أو جزئي فيها، حتى يتمكنوا من المشي من جديد عليها بعد عدة جلسات من التدريب. جاءت فكرة تصميم «الروبوت» من أن هذا النوع من الشلل يتم علاجه في معظم الأحيان بالطرق الطبيعية التقليدية القائمة على قيام شخص متخصص بإجراء جلسات يدوية، ولكنها غالباً ما تكون غير مجدية وذات تكلفة عالية، ناهيك عن أنها مرهقة للشخص الخاضع للعلاج، فكانت الحاجة أم الاختراع، وفقاً للمشرف على المشروع الأستاذ في دائرة الهندسة الميكانيكية والميكاترونكس أمير سدر.

وأضاف سدر «بناءً على ذلك، صمم الطلبة روبوت يقوم بعملية العلاج بدل الشخص المعالج، عن طريق تحريك المفصل المراد علاجه وفق السرعة والزاوية المناسبة للعلاج، والتي يتم تحديدها من قبل شخص متخصص (المعالج)، إذ يحتوي الروبوت على واجهة تحكم خاصة للشخص المعالج التي يتم من خلالها إدخال السرعة والزاوية المناسبة التي يجب أن يعمل عليها». كما يمتاز الروبوت، وفقاً لسدر، بتوفر واجهة تحكم فيه مبنية على برنامج (Labview) تظهر خط السير القائم عليه المفصل، وهذا بدوره يؤدي إلى مراقبة سير العلاج مباشرة. وتحتوي واجهة التحكم أيضاً على قاعدة بيانات بالمرضى المنوي علاجهم تشتمل على أسمائهم ووصف للحالة المرضية إضافة إلى عدد الجلسات الواجب على المريض أن يجريها.

وبعد عرض المشروع على الأساتذتين د. سامح أبو عواد ود. نضال فرحات وتجربته على أحد الطلبة، تلقى مصممو المشروع ملاحظات لتطويره ومعالجة بعض الثغرات المتواجدة في التصميم والتحكم.



آلية عمل النظام

أما آلية عمل النظام، فإنه عادة ما يقوم فني الأشعة بتصوير المريض وطباعة صورة بلاستيكية يتفحص من خلالها مكان الكسر بالعين المجردة، لكن في النظام الجديد، تذهب الصورة (ديجيتال) إلى الحاسوب، ويتم تحميلها وفق آلية تدخل بموجبها في عدة عمليات تحضيرية لفحص الكسر، وفق الجمل. وبعد تدريب النظام على عدد كبير من الصور، يصبح بإمكانه اتخاذ قرار بوجود كسر أم لا.

وبصورة أدق، يصف الجمل النظام أنه عبارة عن «برنامج حاسوب مدرب على 54 ألف صورة مختلفة لاكتشاف الكسور».

وحول فوز النظام بجائزة أفضل مشروع، يقول الجمل إن الفريق شارك في مسابقة للمشاريع الريادية، أقيمت في العاصمة الماليزية (كوالالمبور)، وحصل على المركز الأول بين 100 مشروع مشارك في المسابقة من 40 دولة في العالم.

خدمة متطورة

بدوره، يقول د. مجدي مفارحة إن هدف المشروع تقديم خدمة للمستشفيات والأطباء والمراكز الصحية، لتقليل الأخطاء الطبية التي يمكن أن تحدث في عملية التشخيص.

ويضيف: «باستطاعة أي طبيب أو فني أشعة استخدامه من خلال خدمة الإنترنت، وسيكون بمبلغ زهيد جداً، في ظل ارتفاع أسعار الأجهزة الطبية والبرامج الخاصة بتلك الأجهزة».

وحسب مفارحة، فإن نسبة دقة النظام في المرحلة الحالية تتراوح بين 83 و85%، مع الاستمرار في التطوير لتحسين الكفاءة. كما أن النظام قابل للتطوير، بحيث يمكن له تشخيص أمراض خطيرة وطفرات يتم تصنيفها عن طريق هذه التقنيات.



ثلاثة طلاب من «علم الحاسوب» يبتكرون نظاماً يكشف كسور العظام بصور الأشعة المحوسبة

الخاطئ لصور الأشعة، وما ينتج عنها من نتائج عكسية على المريض.

ويتطلع الجمل إلى تطوير مجال الطب في فلسطين من خلال إدخال التكنولوجيا وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي قد تساعد وبدقة عالية في مجال الطب الحديث.

ويضيف: «في البداية، توجهنا إلى العديد من المشافي الفلسطينية وقابلنا أطباء وسألناهم عن إمكانية تقبل الفكرة وتطبيقها، وتلقينا تشجيعاً وحثاً على تطبيقها». لكن الجمل يشير إلى مواجهة فريقه معضلة تكمن في عدم وجود صور أشعة تحدد هل العظام مكسورة أم لا.

ويتابع: «أجربنا بحثاً مطوّلاً عن مصدر لتلك الصور، إلى أن وجدنا مجموعة كبيرة من الصورة المصنفة بشكل دقيق عن طريق جامعة ستانفورد الأمريكية، حيث تم تجميع أكثر من 54 ألف صورة وتصنيفها على مدار عشر سنوات.

ابتكر ثلاثة طلاب من دائرة علم الحاسوب بجامعة بيرزيت، وهم: رامي سلمان، وأحمد الجمل، ومحمد نبيل قيّم، نظاماً آلياً للكشف عن كسور العظام في جسم الإنسان من خلال برنامج حاسوبي جرى تصميمه، ويجري العمل على تطويره. وتقوم فكرة النظام على الكشف بشكل آلي عن كسور العظام في صور الأشعة السينية، باستخدام أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، إذ عمل الطلاب على ابتكاره كمشروع تخرج بإشراف أستاذ الذكاء الاصطناعي في دائرة علم الحاسوب د. مجدي مفارحة.

وفاز النظام بجائزة أفضل مشروع وفريق منظم، في مسابقة ريادة الأعمال العالمية المُنظمة التي أقيمت في ماليزيا مؤخراً. ويقول الطالب الجمل إن العمل على النظام بدأ في شهر أيلول الماضي، وبرزت فكرته من حاجة المراكز الطبية لنظام يقلل الأخطاء التي تحدث نتيجة التشخيص

«طلابكو»

ضمن أفضل 6 فرق على مستوى العالم في «هالت برايز»



ترشح فريق «طلابكو» المكون من أمين طه وأحمد ادكيدك ورولا عودة وطارق زياد، مُمَثِّلاً عن الشرق الأوسط وفلسطين وجامعة بيرزيت، في الأمم المتحدة في نيويورك، ضمن مسابقة «هالت برايز»، أكبر محرك في العالم لإطلاق الأعمال الناشئة الجيدة من الجامعات.

وكان «طلابكو»، وهو عبارة عن شركة ناشئة من ملتقى الأعمال B-hub في جامعة بيرزيت، قد تنافس مع أكثر من 200000 فريق على مستوى العالم، وتم اختياره من بين أفضل 6 فرق في الدور نصف النهائي، الذي عقد في لندن، وتمت دعوتهم بعد ذلك لتقديم فكرة عملهم في نيويورك.

وتأهل «طلابكو»، الفريق العربي الوحيد، وأول فريق فلسطيني يتأهل للنهائيات في تاريخ المسابقة، متفوقاً على جامعات عالمية كهارفرد وأوكسفورد وكامبردج، ومتجاوزاً الأعداد الكبيرة من الفرق المشاركة، خلال عام من التصفيات الجامعية ثم الإقليمية ثم نصف النهائية وصولاً إلى النهائية، للمنافسة على جائزة قيمتها 1,000,000 دولار أميركي لإنجاح وازدهار هذه الفكرة.

يقول أمين طه (23 عاماً)، وهو أحد مؤسسي المشروع: «على الرغم من عدم فوزنا النهائي، إلا أن وصولنا إلى هذه المرحلة المتقدمة يعد إنجازاً كبيراً لفلسطين والعالم العربي».

«الحل الأمثل لاستعادة الطاقة في الشبكات المختلطة»..

مشروع لـ 3 من طلبة الهندسة الكهربائية

مع اقتراب رحلتهم في جامعة بيرزيت من محطتها الأخيرة، اتفق 3 من طلبة دائرة الهندسة الكهربائية على ألا يهدروا جهودهم ووقتهم في العمل إلا على مشروع تخرج يمثل قيمة مضافة ونوعية ويلامس احتياجات المجتمع الفلسطيني، لا أن يكون تقليدياً بحثياً أو تحليلياً أو تطويرياً، وبالتالي يظل حبيس الرفوف أو ذاكرة الحاسوب.

طرق المعالجة وبنية الشبكة». وبعد 8-9 شهور من البحث والتجربة، تمكن الطلبة الثلاثة من الوصول إلى نتائج مكنتهم من اختراع برنامج يعتمد على نظرية المخططات (Graph theory) ويعمل على إعادة وصل الكهرباء عند انقطاعها عن منطقة معينة عن طريق الدخول إلى الأماكن التي انقطع فيها التيار وتقديم التفاصيل الكاملة عنها، والبحث عن شبكات أخرى قريبة تساعد على إعادة وصل المنطقة المتضررة بالطاقة في أسرع وقت ممكن.

مع أستاذ الهندسة الكهربائية في جامعة بيرزيت أ. أحمد عليان. يقول الطالب حسنا: «نظرنا إلى حاجة البلد وتوجهنا إلى شركات الطاقة، فاخترنا موضوع (الحل الأمثل لاستعادة الطاقة في الشبكات المختلطة). انقطاع التيار الكهربائي قد يحصل في أي شبكة في العالم بسبب عوامل خارجية أو الحمل الزائد وغيرها، ولكن الفرق بيننا وبين الدول المتقدمة هو في

وتحقيقاً لهذه الرؤية، عقد الطلبة موسى حسنا، ومجدولين فرحات، ونتالي ملاعبي اجتماعاً مع شركة كهرباء محافظة القدس بتنسيق من دائرة الهندسة الكهربائية، وتبنوا فكرة إيجاد حلول ذكية لاستعادة التيار الكهربائي عند حدوث خلل مفاجئ على شبكات التوزيع بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي اقترحها عليهم مدير مركز المراقبة والتحكم في الشركة م. أمجد كمال الذي أصبح لاحقاً المشرف على المشروع



حلا القاضي تهدي فلسطين ميدالية من ذهب

تمكنت من تثبيت اسم فلسطين على خارطة رياضة الكاراتيه في العالم، عبر تحقيقها الانتصارات المتوالية، وتتويجها بالذهبية في أهم المسابقات الإقليمية والمحلية، حيث توجت ببطولة اسطنبول المفتوحة بفئة +18 في الكاراتيه، وحصدت الذهبية بعد خوضها مجموعة من المباريات القوية.

حلا القاضي، طالبة الهندسة البيئية في جامعة بيرزيت، بدأت مسيرتها في مركز البيرة للكاراتيه منذ طفولتها، وحققت مع مرور الزمن بطولات عدة داخلية وخارجية، حتى أصبحت واحدة من أهم لاعبي المنتخب الفلسطيني للكاراتيه. وحصدت ذهبيتين وبرونزية وتسعة ألقاب في مشاركتها العربية والدولية والمحلية. تقول القاضي: «بدأت بالتدريب من عمر الـ7 سنوات، كهواية ولتعضية الإجازة الصيفية، ووجدت الدعم الكافي من والديّ. وكنت أشارك بكل أنواع الرياضات لفترة محددة، ثم أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتي اليومية، وصار لدي هدف وهو المنافسة واللعب باسم فلسطين».

وعن الصعوبات التي واجهت القاضي تقول: «هي نفسها المشاكل التي

يعاني منها أغلب لاعبي الرياضة

في فلسطين، وهي قلة الخبرة

والاحتكاك والمشاركة بالبطولات

والمعسكرات الدولية، ولكن حاولنا

أن نخفف من تأثير الفرق بالخبرة عن

طريق استضافة مدربي منتخبات

دول مشاركة بهدف الاستفادة من

خبراتهم، وهذا الامر ساعد في

رفع المستوى ولو بنسبة قليلة».

واعتبرت القاضي أن المشاركات

الخارجية بكافة أشكالها، سواء على

هيئة بطولة أو معسكر اللعب أو الحكم أو

المدرّب، مهم جدّاً، لأنه يجعلنا على اطلاع

على المستجدات جميعها في عالم الكاراتيه

وجميع الفنيات والتغييرات الجديدة بقوانين وانظمة اللعبة.

وكانت جامعة بيرزيت قد كرمت الطالبة القاضي ضمن رؤية الجامعة

لدعم الطلبة المبدعين في كافة المجالات، لا سيما الرياضية منها،

وعملها على توفير الدعم الأكاديمي للطلبة المتميزين.

جدير بالذكر أن القاضي كانت قد حققت ميدالية ذهبية أيضاً، خلال

مشاركتها في بطولة غرب آسيا للكاراتيه في مدينة الشارقة الإماراتية

في شهر شباط الماضي، وتستعد للمشاركة في بطولة العالم

للكاراتيه التي ستقام في تشيلي نهاية الشهر الجاري.

كنت أشارك
بكل أنواع الرياضات
لفترة محددة، ثم
أصبحت جزءاً لا يتجزأ
من حياتي اليومية،
وصار لدي هدف وهو
المنافسة واللعب
باسم فلسطين.

مقارنةً مع عدد الخريجين في كل عام».

وقال باهر ادكيدك مرشد الأعمال في ملتقى الأعمال:

«أمضينا مع فريق طلابكو مئات الساعات من صقل الفكرة

إلى تطوير نموذج أعمال، حيث تكللت كل هذه الساعات بالنجاح

الباهر». ويعمل ملتقى الأعمال اليوم مع «طلابكو» لتوسيع

أعمالها في الأسواق العربية الإقليمية، وذلك بدعم من الاتحاد

الأوروبي.

جدير بالذكر أن مسابقة «هالت برايز» هي أضخم مسابقة عالمية

للمشاريع الريادية الاجتماعية، لإنشاء شركة لمواجهة تحدّ من

التحديات المجتمعية التي تواجه العالم على صعيد المنطقة،

بهدف إشراكهم بإحداث تغيير إيجابي حول العالم، يسميها المجتمع

الغربي «جائزة نوبل للطلاب»، لأنها تساهم بإيجاد عمل للطلاب

ومساعدة الفئات المهمشة، وتختلف المواضيع المطروحة في كل

عام عن الذي يليه. وتشارك فيها أكثر من 2000 جامعة حول العالم،

وتقام في أكثر من 150 دولة.

وحول المشروع، قال طه: «يهدف مشروع طلابكو إلى توفير

235,000 فرصة تدريب لطلبة الجامعات في جميع أنحاء الشرق

الأوسط خلال 5 سنوات، ما يعمل على رفع مستوى التعليم

الجامعي عن طريق توأّمته مع التدريب المهني مدفوع الأجر خلال

سنوات الدراسة الجامعية، فيوفر طالب الجامعة مصروفه خلال

الدراسة، ويراكم خبرة عملية تؤهله للعمل بعد التخرج في أفضل

الشركات المحلية والعالمية. وفي الوقت نفسه يوفر للشركات

المحلية طلاباً جامعيين ذوي معرفة ومهارات فريدة لاستثمارها

وإشغالها في الوظائف الجزئية التي تحتاجها هذه الشركات».

ويضيف أحمد ادكيدك – مؤسس شريك: «رغم حصولي على

شهادة البكالوريوس في تخصص الهندسة المدنية، إلا أنّ الظروف

التي نعيشها في فلسطين تجعلنا دائماً بحاجة لابتكار كل ما هو

جديد باستخدام الموارد والإمكانيات المتاحة لدينا للقضاء على أكبر

المشاكل التي يواجهها الشباب الفلسطيني بل العالم بأسره، ألا

وهي مشكلة البطالة وشحّ الوظائف المتاحة في سوق العمل





لم تعلم طالبات الهندسة المعمارية في جامعة بيرزيت جميلة عابد، وأريج خلف، وكفاح أبو شرار، أن حلم العودة الذي رافق الحاجة فاطمة (90 عاماً) من قرية لفتا المهجرة عام 1948، سيكون السطر الأخير لحكاية هذه الحاجة، وبداية لمشروع مميز يحاكي حلم العودة. الحاجة فاطمة رحلت بعد 36 ساعة من إجراء الطالبات الثلاث مقابلة معها، تحدثت لساعات خلالها عن قريتها الوداعة، وصوت مياه نبع القرية الذي لم يفارق أذنها منذ 71 عاماً، ومدرسة القرية الصغيرة، وجامعها وناديهما، ومقامها وخانها ومعصرة زيتونها، وبيوتها العتيقة المطلة على مركز المدينة المقدسة، وثمار أشجارها ورائحة أعشابها البرية. ولم تغب عن الحاجة فاطمة ما تعرضت له وأهالي قريتها من تهجير بشكل قسري وجماعي عام 1948، حيث طردوا من أراضيهم وبيوتهم، وعانوا من التشرد والنزوح واللجوء، هذا بالإضافة إلى وفاة طفلتها أثناء التهجير.

وانطلاقاً من هنا كان العمل على إعادة الذاكرة المكانية؛ حيث شهدت جامعة بيرزيت مشروع تخرج لهؤلاء الطالبات يحمل عنوان: «إعادة إحياء قرية لفتا المهجرة كنموذج للعودة»، واستمر العمل على المشروع لعام كامل، بإشراف أستاذ الهندسة المعمارية د. محمد عبد الهادي جوابرة، حيث لم تكن قرية لفتا للطالبات مجرد مشروع تخرج فقط، بل حياة عاشوا كل تفاصيلها، وعززت معرفتهم على الصعيدين الشخصي والأكاديمي.

حول بداية وفكرة المشروع تقول جميلة عابد، «عملنا على قائمة من القرى الفلسطينية المهجرة، وخلال العمل وقع الاختيار على قرية لفتا لعدة أسباب، منها أن قرية لفتا من القرى التي ما زالت تحافظ فيزيائياً على شكل وتفاصيل مبانيها من كل الجوانب، وكل هذه التفاصيل الموجودة شكلت عبر الزمان محطة جذب للزوار والسائحين، وجعلت منها منطقة صراع مع الاحتلال من قبل الأهالي الذين واصلوا رفع القضايا ضد تهويد هذه القرية، إضافة إلى أهمية القرية التي تشكل البوابة الغربية للقدس، فهي بذلك كانت تعتبر نقطة حساسة للقرى المجاورة لها وللاحتلال، بسبب موقعها، ومن القرى التي كانت تتوسطها، دير ياسين وقالونيا وعين كارم.

وتضيف جميلة: «ضمن تخطيطات العودة وحسابات التخطيط المستقبلي المناسبة لاستيعاب أعداد اللاجئين والتعامل مع خصوصية خصائص القرية، وسكانها موقعها وطبيعتها الجغرافية، وبما يتضمن حفظ الهوية التاريخية للقرية الفلسطينية الريفية، عمل المشروع على محاولة لإرجاع الحياة للقرية بكل مناحي الحياة، وليس فقط من الجانب المعماري، بحيث تمت دراسة عودة أهالي قرية لفتا إلى قريتهم بعد تهجيرهم منها، مع بقاء الحدث التاريخي للتهجير واضحاً».

وأكدت أريج خلف، أن أهمية المشروع تأتي على المستوى الوطني، بأنه قدم نموذجاً من حالة التأمل وذلك بتصوير عودة اللاجئين لقراهم، حيث يوجد حالياً حوالي 42 ألف لاجئ من قرية لفتا في أماكن مختلفة حول العالم، وكان الهدف الأهم في المشروع هو مراعاة راحة اللاجئين عند عودتهم، بأن يجدوا هوية فلسطينية أصيلة وتستطيع في نفس الوقت تلبية احتياجات الحياة الجديدة، وجاء المشروع أيضاً ليوثق ويؤرخ هذه القرية تاريخياً، من خلال التاريخ الشفوي الذي تم اعتماده من ضمن منهجية البحث.

أما الأهمية الثالثة للمشروع، فتقول أريج، إنها تأتي من الإيمان بعمق قضية اللاجئين، فليس من الضروري أن تكون لاجئاً لكي تدافع عن حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أرضهم، بل هو الايمان أن الاحتلال الإسرائيلي هو عدو الفلسطيني أينما وجد، فنحن الثلاث ننحدر من مدن الخليل، ورام الله، وجنين، ولسنا لاجئين أو من القدس، لكن قضية اللجوء أعمق من توزيعنا الجغرافي.



«مهندسات العودة» يصممن مشروعاً معمارياً يحاكي العودة إلى قرية لفتا المهجرة

وحول العقبات التي واجهت الطالبات، تقول كفاح أبو شرار «كوننا لسنا من منطقة القدس واجهنا الكثير من العقبات خلال العمل على مشروعا، فكان يصعب علينا زيارة قرية لفتا، وكنا نؤمن بتصاريح الزيارة بصعوبة جدا، عبر شركات سياحية، ولا يسمح لنا برؤية أو طلب وثائق من بلدية القدس، أو المراكز البحثية هناك، بسبب عدم حملنا للهوية المقدسية، كما يخفي المخططات القديمة التي تخص قرية لفتا بشكل كامل، لأنها تتعارض مع سياسته وما ينشره بأنها أرض بلا شعب».

وأضافت كفاح أنه «من خلال تخصصنا في الهندسة المعمارية، حاولنا قدر المستطاع أن نعمل على تخطيط إقليمي ومحلي للقرية، بحيث أخذنا المخططات القديمة للقرية، وعملنا على إعادة إحياء هذه البيوت والمباني ببرامج عمرانية جديدة، تحافظ على الهوية الريفية للقرية، وللحدث التاريخي لهجرة أهالي لفتا من قريتهم، فكانت هناك بعض المباني المهديم بسقفها، فتركناه كما هو وعملنا على تغطية المكان بطريقة تحاكي الحدث الداخلي الذي كان موجوداً.

وحول تقديم الدعم للمشروع، تقول الطالبات إن جمعية لفتا الخيرية لم تبخل بالدعم بالوثائق والمعلومات المتاحة، وسهلت وصولهم لأهالي القرية الذين عاشوا بها وعاشت بذكرتهم طوال الأعوام الماضية، إضافة إلى أستاذ العلوم السياسية د. سميح حمودة، الذي رحل قبل أن يشاركهم الفرحة بمشروع تخرجهم، والذي مدهم بمعلومات وتوثيق شفوي لعدد من أهالي القرية، التي ينحدر منها حمودة، إضافة إلى أستاذ التاريخ د. نظمي الجعبة الذي لم يبخل عليهم بكل معلومة تاريخية عن القرية وأهميتها التاريخية وارتباطها بالمدينة المقدسة.



كان جل اهتمام الطالب أحمد حكم صلاح (23 عاما) من قرية أبو شخيدم شمال رام الله عندما التحق بجامعة بيرزيت قبل خمس سنوات أن يتمكن من التحول من دراسة علم الحاسوب إلى هندسة الحاسوب وأن ينهي دراسته حسب الخطة الأكاديمية. لم يكن يرى نفسه في ذلك الوقت سوى طالب في جامعة طالما تمنى أن يلتحق بها دون أي إضافات.

رغم الصعوبات التي واجهته في العام الأول على مستوى الاندماج بأجواء الجامعة، إلا أنه سجل انطلاقة كبرى في سنته الدراسية الثانية، ليصبح واحدا من رواد العمل التعاوني في الجامعة ويتمكن من إنجاز 1230 ساعة عمل تعاوني، وهو ما زال طالبا بعد.

وبرنامج العمل التعاوني في جامعة بيرزيت يتيح للطلبة التطوع داخل وخارج الحرم الجامعي لتعزيز المشاركة المجتمعية وتطوير الذات، ويتوجب على كل طالب وطالبة إنجاز ما مجموعه 120 ساعة عمل تعاوني داخل وخارج الجامعة حتى يتم متطلبات تخرجه.

يقول أحمد «دوماً كنت أتمنى أن أدرس في جامعة بيرزيت، كنت أنوي دراسة

هندسة الحاسوب وليس علم الحاسوب، التحقت بتخصص علم الحاسوب كخطوة أولى نحو التحول لدراسة هندسة الحاسوب، ولكنني لم أتوفق في ذلك بسبب شروط التحويل الصعبة للغاية. عامي الأول في جامعة بيرزيت كان يتلخص فقط في الدراسة، لم تكن لدي أي أنشطة أخرى، من المحاضرة للمنزل ومن المنزل للمحاضرة، علاقاتي في الطلبة كانت محدودة للغاية، لم أكن أحتك في الطلبة لأنني أتيت من مدرسة الحكومية إلى جو وبيئة جديدين. ومن التحق من أصدقائي بالجامعة معدودون، وكانوا يدرسون تخصصات أخرى. وجدت مشكلة في الاندماج بالحياة الجامعية في العام الأول».

أول نشاط جامعي لأحمد مثل نقطة التحول الكبرى في حياته الجامعية، وكان ذلك في بداية عامه الدراسي الثاني، وعن ذلك قال «تعرفت على صديقي الحالي باسل جابر في دورة الدفاع المدني والإسعاف الأولي التي نظمتها عمادة شؤون الطلبة، وتعرفت على مسؤولية العمل التعاوني عادة العمري عن طريقه، وبدأت رويداً رويداً بالانخراط في هذه الأنشطة حتى تخطيت حاجز 1000 ساعة عمل تعاوني خلال أقل من 4 سنوات. وفي رصيدي

اليوم 1230 ساعة».

روح التطوع والعمل التعاوني كانت موجودة لدى أحمد ولكنه لم يكتشفها سابقاً، كان يحتاج إلى محفز خاصة أنه لم ينخرط في البداية في أجواء الجامعة، وهو ما وجدته لاحقاً في صديقه باسل الذي عمل معه على إنشاء مركز للدفاع المدني في الجامعة للطلبة المتطوعين. وبين أحمد أن «فكرة مبادرة الدفاع المدني والإسعاف جاءت من دورات كانت تنظمها عمادة شؤون الطلبة بالتعاون مع الدفاع المدني في بلدة بيرزيت بهدف نشر ثقافة الإسعاف والدفاع المدني في أوساط طلبة الجامعة، طرحنا أنا وباسل على العمري فكرة إنشاء مركز للدفاع المدني في الجامعة للمتطوعين الذين شاركوا في الدورة، ومن ثم رفعنا كتاباً لإدارة الجامعة بواسطة عمادة شؤون الطلبة، وجاءنا الرد بالموافقة على الاقتراح، وحالياً في المركز 67 متطوعاً».

«العمل التطوعي أضاف لي الكثير على المستوى الشخصي، فقد ساهم في تطوير وبناء شخصيتي كثيراً. كنت خجولا انطوائيا ولكن هذا الواقع تغير، الآن أحب الخروج في أي نشاط أو رحلة حتى لو لم يكن فيها أحد من معارفي، بل على العكس أفضل هذا الأمر، وبالإضافة إلى ذلك، رفع العمل التعاوني من روعي المعنوية وساعدني في نسج الكثير من العلاقات» يضيف أحمد. يواجه غالبية الطلبة مشكلة في التوفيق بين الدراسة والنشاطات الجامعية، فكيف بطالب يدرس علم الحاسوب يكاد لا يقيم نشاط جامعي إلا ويلتحق به؟ يقول «في الكثير من الأحيان أفضل الالتحاق بنشاطات العمل التعاوني المهمة على حساب المحاضرات، أشعر أن بعض النشاطات مثل مخيم العمل الدولي لا تعوض، فيما يمكن تعويض المحاضرات بطرق عدة، علماً بأن ذلك أثر بشكل نسبي على تحصيلي الأكاديمي، ولكنني دائماً ما أسعى للموازنة بين هذا وذاك من خلال الاتفاق مع الأساتذة على تعويض هذه المحاضرات».

ولدى سؤاله عن التحديات التي واجهها في طريق الـ 1000 ساعة عمل تعاوني وأكثر أجاب: «عندما أنظر إلى الخلف أرى أن إنجاز 1230 ساعة عمل تعاوني على مدار 4 سنوات وأقل أمر سهل وصعب التحقيق في آن معاً، سهل لأن في الجامعة الكثير من النشاطات والفعاليات التي يمكن لأي طالب المشاركة فيها وبشكل شبه يومي، وصعب لأنك ستضطر للتضحية بأشياء أخرى مثل حضور بعض محاضراتك ولقاء أصدقائك في أوقات الفراغ». «أنصح كل طالب وطالبة باستثمار وقت فراغهم في المشاركة بأنشطة العمل التعاوني والعمل على خلق حالة من التوازن مع الدراسة، ففي الوقت الذي تنتج فيه الجامعة الطالب أكاديمياً، تعمل أنشطة العمل التعاوني على تحضيره اجتماعياً»، هكذا اختتم أحمد حديثه.

إنجازات أكاديمية



«iMed»..

تطبيق لثلاث طالبات للحفاظ على صحة المرضى

بمهماتهم وواجباتهم الصحية، ومواعيد تناول الأدوية، والآثار الجانبية التي قد تظهر لبعض أنواع الأدوية، إضافة إلى التفاعلات المحتملة لتناول أدوية مختلفة». وأضافت الطالبات: «يهدف التطبيق إلى التقليل من أي مخاطر إضافية أو آثار جانبية من تأجيل أو عدم اتباع الإرشادات الصحية لاستخدام الأدوية، وسيحتوي هذا التطبيق على جميع المعلومات الشخصية للمريض بما في ذلك الاسم والجنس والعمر وسجلهم الصحي (الحساسية، العمليات الجراحية الأخيرة، المشاكل أو الأمراض الوراثية، الضغط، السكر.. إلخ)».

صممت ثلاث طالبات من برنامج الدكتور الصيدلي هن: سهام الإمام، وأليس ناصر، وساندرا معلم، تطبيقا هاتفيا بعنوان: «iMed» وهو عبارة عن منصة لتوصيل المرضى بالأطباء، والحفاظ على صحتهم والمتابعة الطبية لهم. وشاركت الطالبات في المعسكر التدريبي العالمي لريادة الأعمال في تايلاند 2019، وحصل المشروع على الفكرة الأفضل ضمن 15 مشروعا مشاركا.

وحول «iMed» تقول الطالبات إن فكرة المشروع انطلقت من المشاهدات الشخصية للمرضى، حيث إن الكثير منهم لا يتحمل المسؤولية الكاملة عن صحتهم، ويحتاجون إلى متابعة لتذكيرهم

كلية الفنون والموسيقى والتصميم..

فكرة تحققت بعد 40 عاماً

منذ تأسيسها سنة 1924، عملت جامعة بيرزيت على تشجيع الطلبة على تعلم الفنون الجميلة، وعلى مدار نحو 100 عام تقريباً، نشأت مجموعات عملت على تنشيط المشهد الثقافي والفني، قادها الطلبة ودعمتها الإدارة وولدت إيرادات لصندوق الطالب المحتاج.

وتواصل الكلية التي افتتحت مبناها مؤخراً، هذا التقليد من خلال برامجها الثلاثة: الموسيقى العربية، وبرنامج الفنون البصرية المعاصرة، وبرنامج التصميم، للمساهمة في النهوض بالحالة الثقافية والفنية في فلسطين وخلق فضاءات تجريبية للتعبير والإبداع وتشجيع التفاعل مع الجمهور داخل الجامعة وخارجها، رغم التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجه الشباب الفلسطيني.

وقال عميد كلية الفنون والموسيقى والتصميم د. شادي غضبان*، إن بذور فكرة إنشاء كلية للفنون في جامعة بيرزيت زرعت في أوائل ثمانينيات القرن الماضي، ولكن الظروف السياسية في ذلك الوقت والقيود المفروضة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى عدم الحصول

على تمويل، حالت دون أن ترى الفكرة النور في ذلك الوقت، لتتأخر نحو 40 عامًا. ورغم هذه الظروف، عملت إدارة الجامعة على طرح برامج أكاديمية في هذا الحقل في إطار كلية الآداب قبل افتتاح كلية الفنون والموسيقى والتصميم. فعلى سبيل المثال أسس برنامج للفن البصري المعاصر في إطار شراكة مع الجمعية الفلسطينية للفن المعاصر، حيث نقلت الأكاديمية الدولية للفنون برامجها ومعرفتها ومهاراتها إلى برنامج الفنون البصرية في جامعة بيرزيت. وبنفس الطريقة تم بناء برنامج الموسيقى العربية، إذ جرى نقل المعرفة من معهد

إدوارد سعيد الوطني للموسيقى إلى جامعة بيرزيت. يقول غضبان «كان التركيز على الموسيقى العربية، لتوجيه الجهود والطاقات الإبداعية نحو أنواع وأنماط الموسيقى العربية، وإبراز الثقافة والتراث العربيين». أما البرنامج الثالث في الكلية، وهو أصغرها عمراً، فهو برنامج التصميم الذي يتناول التصميم كحقل كامل، ويركز على ثلاثة مجالات رئيسية: تصميم المنتجات وتصميم الأزياء وتصميم الرسومات. وفيما يتعلق بالعلاقة بين البرامج الثلاثة - الفنون والموسيقى والتصميم - قال غضبان إن الكلية ستكون بمثابة مركز

إبداعي للفنانين من جميع الأنواع، ليس فقط لمجتمع جامعة بيرزيت، ولكن أيضًا للفلسطينيين ككل. وقال غضبان: «في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كنت ترى مصممين وموسيقيين وعمالاً مبدعين معاً يخلقون أجواء إبداعية بطريقة عفوية، وقد اختفى هذا الأمر خلال ثمانينيات القرن الماضي، وكلية الفنون والموسيقى والتصميم محاولة لإحياء هذه الروح وخلق مساحة حيث تتدفق الأفكار الإبداعية في الهواء بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس». مبنى الكلية الذي تبرع به رجل الأعمال الفلسطيني السيد سمير عويضة،

هو بمثابة صرح لانصهار جميع الحقول الإبداعية الثلاثة، ليكون اللبنة الأولى ونقطة الانطلاق نحو بناء نموذج تعليمي مغاير للفنون، قادر على تطوير أساليب وأدوات جديدة لتنشيط المشهد الثقافي والفني في فلسطين، وخلق فضاءات تجريبية للتعبير والإبداع، تشجع التفاعل مع جمهور واسع في الجامعة والمجتمع. والمبنى الذي تبلغ مساحته الإجمالية 4000 متر مربع يضم أحدث المختبرات وأجهزة الحاسوب والتصوير الفوتوغرافي والطباعة الرقمية، بالإضافة إلى العديد من ورشات العمل والمساحات المشتركة الإبداعية. يقول غضبان «ستكون المرافق

الموجودة داخل المبنى متاحة بشكل مفتوح لجميع أعضاء مجتمع جامعة بيرزيت، مع تقديم بعض الخدمات المتخصصة للمجتمع الفلسطيني الأوسع». أما بالنسبة للأساتذة والمدرسين في الكلية، فيؤكد غضبان أنه تم اختيارهم ليكونوا من بين أفضل المؤدين والخبراء في مجالاتهم، بحيث يمكن للهيئة التدريسية أن توفر التعليم القائم على الخبرة والتجربة وبالتالي دمج التطبيق العملي والنظرية.

* أجريت هذه المقابلة عندما كان د. شادي الغضبان عميدا للكلية، وحاليا يرأس الكلية د. يزيد رفاعي.

جامعة كينغز لندن تهدي د. ريتا جقمان الدكتوراة الفخرية



منحت جامعة كينغز لندن «King's College London»
مديرة معهد الصحة العامة والمجتمعية د. ريتا جقمان،
الدكتوراة الفخرية لإسهاماتها في تطوير الأبحاث الخاصة
بالصحة العامة وتطبيقاتها العملية، خاصة في ظروف الحرب
وما بعد الصراع.
التحقت د. جقمان التحقت بجامعة بير زيت عام 1978 وأسست
معهد الصحة العامة والمجتمعية. وقد كانت باحثة في
مبادرة العمل الاجتماعي الفلسطيني في ثمانينيات القرن
الماضي التي نتج عنها تطوير نموذج الرعاية الصحية الأولية
الفلسطيني. في تسعينيات القرن الماضي، شاركت في
تأسيس شبكة إعادة التأهيل المجتمعي لذوي/ات الاحتياجات
الخاصة في المجتمع الفلسطيني. ومنذ العام 2000، ركزت
على تأثير الظروف القاسية المزمنة، مثل الحرب والتعرض
للغنف، على صحة الفلسطينيين ورفاههم، مع التركيز على
الصحة النفسية والاجتماعية، ووضع آليات مناسبة لتقييم
الصحة والرفاه في ظروف العنف المزمن. وقد نشرت عدداً
كبيراً من الأبحاث، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي.
كما شاركت في تحرير كتاب بعنوان «الصحة العامة في
العالم العربي» في العام 2012 الذي نشرته مطبعة جامعة
كامبريدج. وكانت قد حصلت جقمان على دكتوراة فخرية من
كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية في العام 2011.

والحقيقة أن غالبية المعنيين لم يكونوا جادين في إيجاد الحلول
لهذه المشكلة ويتحدثون عن البحث العلمي بطريقة رومانسية،
وعندما كان يطرح موضوع حوسبة المعاجم العربية كان يقال
إنه مشروع أمة ويحتاج إلى ميزانيات ضخمة ولكني وبمساعدة
مجموعة من الطلبة والمتطوعين وبمراكمة العمل على مدار
سنوات تمكنت من إنجازه وكان ذلك سهلاً للغاية».
لم يعمل جرار خلال السنوات الماضية على مشروع واحد فقط، بل
أنجز 4 مشاريع تصب في حوسبة اللغة وتمكين الحاسوب من فهم
ومعالجة اللغة من أجل خدمات حاسوبية أو على الهاتف الذكي،
وهي:
* محرك للمعاجم العربية وهو الأول من نوعه في العالم ليس
فقط على مستوى اللغة العربية، بل على مستوى جميع اللغات
المستخدمة عبر شبكة الإنترنت، حيث تتضمن قاعدة بيانات المحرك
حوسبة (150) معجماً عربياً مختلفاً.
* مدونة «كّرّاس» لهجة العاميّة الفلسطينية التي تتيح لمحركات
البحث ولأجهزة الحاسوب التعرف على المحتوى العربي باللهجات
العاميّة، إضافة إلى توثيق هذه اللهجات.
* «الأنطولوجيا العربية» الهادف إلى ضبط فوضى التعريفات
والدلالات والمفاهيم في اللغة العربية، الأمر الذي يقود إلى سوء
الفهم والالتباس، لذا كان لا بد من تحديد معاني كل كلمة وكذلك
تمثيلها بلغة المنطق ليستطيع الحاسوب فهم دلالة ومعاني
الكلمات والتمييز بينها.
* خوارزميات وبرمجيات لمعالجة اللغة العربية، فهي على سبيل
المثال تعمل على تمييز الكلمات باختلاف تشكيلها، وتصنيف
وفهم التغريدات، وتصنيف الأحداث والعمليات، وتحليل المدخلات
المعجمية وغيرها.
وأكد جرار أن هذه المشاريع بداية لتأسيس مشاريع أكبر بقوله
«أعمل على بناء شبكة بيانات لغوية ضخمة تحوي جميع
المستويات الدلالية واللغوية والعامية، وتشمل جميع جوانب
اللغة، وهذا ما ينقص اللغة العربية».
حاز جرار على عدة جوائز مرموقة منها جائزة عبد الحميد شومان
للباحثين العرب، وجائزة محمد بن راشد للغة العربية، ومنحة جوجل
للأكاديميين، وغيرها من الزمالات والمنح الدولية. يقول جرار «أشعر
بتقدير خاص لجائزة شومان لا سيما أنها من المجتمع الفلسطيني
الذي أنتمي إليه وهذا أكثر أهمية بالنسبة لي من التقدير الذي
 حظيت به من دول أخرى. الجوائز التي حصلت عليها مهمة ولكن
عدم حصولي عليها لم يكن ليؤثر على إنتاجي البحثي. يؤلمني
جداً ضعف الأمة العربية في الأبحاث خاصة في مجال اللغة العربية
التي يتغنى بها الجميع، ووجود الأبحاث يساعد فلسطين والأمة
العربية على أن تكون حاضرة على الخارطة العلمية».



العودة والانضمام إلى جامعة بيرزيت.
«لم يكن لدي اهتمام بالنشر العلمي والحصول على ترقيات
بالمطلق، كل ما كان يشغلني هو إيجاد الحلول لبعض المشاكل
التي تواجه الإنسانية والمجتمع العربي على وجه التحديد،
وبالمناسبة لم أكن أتوقع أن أحصل على الجوائز التي فزت بها
لاحقاً». وأضاف جرار: «موضوع البحث في اللغة العربية كان
يراودني أثناء فترة وجودي في بلجيكا وتحديدا منذ عام 2003،
ولكن أجلت العمل عليه إلى حين عودتي لفلسطين، وفور عودتي
وانضمامي لجامعة بيرزيت قمت بإنشاء فريق بحثي والعمل على
بناء بعض المصادر اللغوية، خاصة مشروع الأنطولوجيا وحوسبة
المعاجم العربية».
فكرة هذا البحث جاءت بعد ملاحظة جرار كبر حجم مشكلة بناء
مصادر لغوية، يقول «هذه المشكلة كانت بالنسبة لي سهلة رغم
أن الناس كانت ترى أن إيجاد حل لها أمر مستحيل نظراً لتعقيدها،

مصطفى جرار.. الباحث الذي أنجز ما استصعبت منه أمة

لن يحتاج أي شخص يجالس عضو الهيئة الأكاديمية في دائرة علم
الحاسوب بجامعة بيرزيت أ. د. مصطفى جرار سوى بضع دقائق
ليكتشف أن إنجازات هذا الرجل الكبيرة لم تكن لترى النور لولا شغف
قديم لازمه منذ مرحلة مبكرة، كيف لا وأول جواب على سؤال
يطلب تعريفاً عنه كان «شغفي بالإنسانيات أكبر من التقنيات وهذا
ما دفعني فيما بعد للفلسفة واللغات».
يقول جرار وهو ابن بلدة ميثلون في محافظة جنين «صحيح أنني
تخصصت في علم حاسوب وأنني شخص تقني، ولكن في ذات
الوقت لدي اهتمامات بالفلسفة وعلم الاجتماع واللغويات، كانت
لدي رغبة لدراسة الإنسانيات وتحديداً علم الاجتماع والإعلام،
ولكن نظرة المجتمع لهذه التخصصات بالمقارنة مع الهندسة في
بداية التسعينيات وقفت حائلاً دون تحقيق ذلك، فدرست هندسة
الحاسوب في جامعة بوليتكنك فلسطين بتشجيع من الأصدقاء
والمجتمع».

حصل جرار على شهادة البكالوريوس في هندسة نظم الحاسوب
عام 1996، وانتقل بعد ذلك إلى بلجيكا لإكمال دراساته العليا.
يقول «أعترف أنني كنت شغوفاً بالسفر ليس بدافع العلم أو
الحصول على شهادات بل من أجل دراسة الغرب وثقافة الغير
(الاستغراب)، وبعد إتمام مرحلة البكالوريوس فكرت بتحقيق هذه
الرغبة الجامعة ولم يكن أمامي من حجة لمغادرة الوطن سوى إكمال
تعليمي. سافرت إلى بلجيكا وأمضيت فيها 9 سنوات وتعرفت
خلال هذه الفترة على ثقافات مختلفة وكنت أدرسها بإيجابية بعيداً
عن النقد السلبي، وهذا ما قادني لعمل الدكتوراة في موضوع
قريب للفلسفة يسمى (الأنطولوجيا)».

بعد هذه المرحلة التي انتهت عام 2007 انتقل جرار إلى قبرص
ومكث فيها عامين حيث حصل على زمالة «ميري كوري» من الاتحاد
الأوروبي قضاها في جامعة قبرص. ويرى جرار أن محطة قبرص
«كانت محطة منتجة جداً».

فكرة العودة للوطن لم تفارق جرار ودائماً ما كانت في ذهنه ولم
تكن لديه الرغبة للبقاء في الخارج كما يقول، فكان عام 2009 عام



في وجه الاحتلال



قريباً.. برنامج ماجستير «تمريض الأورام»

حصلت كلية الصيدلة والتمريض والمهن الصحية، على اعتماد الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة في وزارة التربية والتعليم العالي لبرنامج ماجستير تمريض الأورام، وهو الأول من نوعه في فلسطين من حيث هيكليّة البرنامج والمسابقات، والثاني على مستوى الوطن العربي.

والوقاية والانخراط في الأبحاث والتدريب السريري المتزامن. ويهدف البرنامج إلى تلبية حاجات المجتمع الفلسطيني، ورفع قطاع الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات التي تقدم خدمات وقائية أو تشخيصية أو علاجية أو رعاية تلطيفية لمرضى السرطان بكادر تمريضي متخصص كفاء علمياً وعملياً، قادر على تقديم رعاية سريرية نوعية مبنية على الأدلة العلمية والتطورات في مجال تمريض الأورام. كما يسعى البرنامج إلى تنمية طرق التفكير النقدي والبحث وسد الفجوة المعرفية لدى خريجي التمريض في هذا المجال.

ويأتي البرنامج استجابة لحاجة القطاع الصحي لتمريض سريري متخصص في هذا المجال، وموائماً للخطة الاستراتيجية الوطنية، ومنسجماً مع رؤية ورسالة جامعة بيرزيت التي تسعى إلى المساهمة في خدمة المجتمع الفلسطيني. ويمثل برنامج ماجستير الأورام نقلة نوعية في تخصص التمريض في فلسطين، الذي كان ولا يزال منذ سنوات طويلة مقتصرًا على التخصصات التقليدية. ويتميز البرنامج الجديد بدمجه لحقول معرفية ومفاهيمية عديدة تشتمل العلوم الأساسية التمريضية، والمتخصصة بأنواع السرطان وطرق التشخيص والعلاج والرعاية التلطيفية وإدارتها

الحق المفقود في التعليم



جانب من فعالية احتجاجية لطلبة الجامعة بعنوان "نريد أساتذتنا معنا"

في العام 2019، ضمن أفضل 3% من جامعات العالم. ومع ذلك، يستند هذا التصنيف إلى عدد من المؤشرات المهمة، بما فيها نسبة أعضاء هيئات التدريس الأجانب والطلبة الأجانب، الذين تستهدفهم إسرائيل في هذه الآونة. وبذلك، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلية تعوق قدرة الجامعة على مزاوله عملها باعتبارها جامعة تستوفي المعايير الدولية من خلال منعها من توظيف طاقم دولي من المحاضرين فيها.

هذه السياسة تنتهك حرية الجامعات في توسيع مجالات الأبحاث التي تُجرىها والدراسات التي تطرحها للطلبة الفلسطينيين والأجانب على حدّ سواء. وبذلك، تحُول إسرائيل بين السكان الفلسطينيين القابعين تحت نير الاحتلال وبين تحديد نوع التعليم الذي يريدون الحصول عليه.

كما تعرقل الحق الدستوري للمواطنين الفلسطينيين على السواء في جودة ونوعية التعليم، باعتباره حقاً دستورياً مكفولاً لكل مواطن فلسطيني بموجب القانون الأساسي الفلسطيني الذي أكد في المادة (24) حق كل مواطن في التعليم، وأن يكفل القانون استقلالية الجامعات ومراكز البحث العلمي ويضمن حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والثقافي والفني.

ممن كانوا يعملون بدوام جزئي، على مغادرة فلسطين، وما عاد يؤسّعهم مواصلة عملهم في التدريس، لأن سلطات الاحتلال رفضت تجديد تأشيراتهم.

وفي العام 2019، منع الاحتلال أكاديميين أجبيين كانا يرتبطان بعقديّ عمل مع جامعة بيرزيت من دخول فلسطين. ولم يجر إصدار تأشيرات لأي عضو من أعضاء هيئة التدريس الأجانب، باستثناء العاملين بشكل مباشر في البرامج التي ترعاها حكومات أجنبية.

وأضافت الجامعة: لا يزال ستة محاضرين أجانب يعملون بدوام كامل وجرى التعاقد معهم للتدريس خلال العام الأكاديمي 2018-2019 دون تأشيرات سارية المفعول، وخمسة آخرون -بمن فيهم رئيسة دائرة- موجودون خارج فلسطين، دون أي مؤشرات واضحة على ما إذا كانوا سيتمكنون من العودة والحصول على التأشيرات التي يُشترط حصولهم عليها للإقامة في البلاد خلال العام الأكاديمي المقبل. وتواجه أكثر من 12 دائرة وبرنامجاً فقدان أعضاء هيئاتها التدريسية خلال العام الأكاديمي القادم بسبب هذه السياسة.

ولعل أخطر ما يحيط بالتعليم في بيرزيت، هو عمل الاحتلال ضد القوانين الدولية الخاصة بالحق في التعليم، فالجامعة صُنّفت في ترتيب كواوريلي سيموندس (QS) للجامعات العالمية الصادر

في القوانين الدولية.

وتخوض الجامعة معركة، ومعها مركز عدالة ومؤسسة الحق، لوضع حدّ للسياسة التمييزية الإسرائيلية التصعيدية التي تستهدف منع الأكاديميين الأجانب من دخول فلسطين، وترفض تجديد التأشيرات الممنوحة للعاملين بعقود تدريس منهم، ما يجبرهم على الانقطاع عن طلبتهم ومغادرة فلسطين.

وتترك الأنظمة الإسرائيلية التي تتسم بضبايبتها وتعسّفها، المحاضرين الأجانب وأسرههم في حالة دائمة من انعدام اليقين وتجعلهم عُرضة للإبعاد في أي وقت.

ولفتت الجامعة، إلى أن معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، تحدث عن زيادة بنسبة 200% في حالات رفض التأشيرة على مدار العامين للأكاديميين وحدهم، وفي العام الدراسي 2017-2018، تم رفض تمديد التأشيرات أو الدخول على الحدود لأربعة من أعضاء هيئة التدريس الدوليين من ضمن 20 عضواً، وفي 2018-2019، تم رفض ثمانية من أعضاء هيئة التدريس الدولية من ضمن 19 عضواً بعدم تمديد التأشيرة أو الدخول.

وفي الفترة الواقعة بين العامين 2017 و2019، أُجبر أربعة محاضرين أجانب ممن كانوا يعملون بدوام كامل في جامعة بيرزيت، وثلاثة

على الشارع المقابل لحديقة الشرفة أمام كلية الآداب وسط جامعة بيرزيت، تجمع عشرات الطلبة رافعين لافتات احتجاجية على تغيب أساتذتهم عن الحضور قسراً، بعد منعهم من دخول فلسطين من قبل الاحتلال الإسرائيلي، مطالبين بعودتهم وإنهاء القيود المشددة المفروضة على المحاضرين من الأجانب والفلسطينيين من حملة الجوازات الأجنبية.

هجمة عنصرية يشنها الاحتلال منذ سنوات على جامعة بيرزيت، تمثلت في تهديد 12 أستاذاً بالإبعاد عن فلسطين، وإجبار سبعة آخرين على مغادرة فلسطين.

وتشير الجامعة، إلى أنه بحلول عام 2017، كان هناك تصعيد في رفض إسرائيل تجديد تمديد التأشيرات، إضافة إلى مجموعة من الشروط الأخرى، إذ تشير حملة الحق في الدخول، التي راقبت مسألة إجراءات الدخول والتأشيرة للمواطنين الأجانب لأكثر من عقد من الزمان، إلى تصعيد واضح في حالات رفض طلبات تمديد التأشيرة وتشديد القيود منذ منتصف عام 2016 على الأقل.

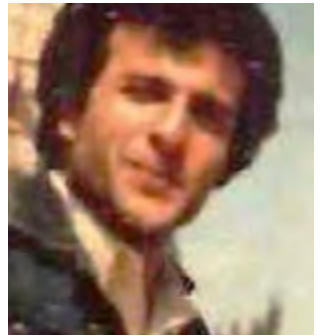
وتهدف هذه السياسة إلى عزل الجامعات الفلسطينية وبالذات بيرزيت، عن المؤسسات التعليمية الأخرى في أنحاء العالم، وفي الانتقاص من جودة التعليم الذي تقدّمه لأبناء شعبنا، والمكفول لهم

منّا كان الشهيد..

شرف الطبيبي..

الشهيد الأول

الذي شيعه ثمانية أشخاص



طلب من زميله في السكن غسان أبو عوف أن يسخّن له الماء ليغتسل، صلّى وتأنق وخرج سعيداً، قائلاً: «أشعر أن هذا اليوم مميز»، فعاد شهيداً. شرف الطبيبي ولد في العام 1961 في مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة، وفي نهاية سبعينيات

القرن الماضي، غادر المخيم الى بلغاريا لدراسة الطب، حيث بدأ تعلّم اللغة، وبعد عودته الأولى الى خان يونس منعه الاحتلال من السفر ثانية لإتمام دراسته، فأسّس مع العديد من القيادات الفتاوى فكرة الشبيبة الفتاوى، وانطلق فيها من أرض جامعة بيرزيت، في بداية الثمانينيات.

في 1984-11-21 خرجت مسيرة من جامعة بيرزيت دعماً للقرار الوطني الفلسطيني المستقل، فاندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال، كان على رأسها شرف الطبيبي الذي كان يبلغ 23 عاماً، وخلال إلقاءه الحجارة على آليات الاحتلال، قنصه جندي إسرائيلي من على مئذنة مسجد بيرزيت، ليرتقي شهيداً، وليصبح شهيد جامعة بيرزيت الأول، ثم أطلق القائد الراحل ياسر عرفات، اسمه على دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في العاصمة الأردنية عمّان نهاية العام 1984.

يروي الدكتور جواد الطبيبي، شقيق الشهيد شرف، تفاصيل استشهاده: كنت أعمل طبيباً في قسم الجراحة في مستشفى المقاصد في القدس، وكثيراً ما أذهب إلى مناطق المواجهات، لكن في يوم استشهد شرف لم أذهب. في 1984-11-21، وصل



صباحاً إلى المقاصد محمد أبو عوف صديق شرف، بعد إصابته برصاصة في اليد، فسألته عن شرف، لكنه لم يجبني بشيء. بعدها وصل جمال الشاتي مصاباً وأخبرني أنه سمع بإصابة شرف خلال المواجهات، فتوجهت إلى بيرزيت، وفي الطريق وصلني أن شرف متواجد في مستشفى رام الله، توجهت الى هناك، وسألت عن شرف فقالوا لي إنه في ثلاجة الموتى! لم أستوعب فكرة أن يفتح باب الثلاجة وأرى جثة شرف، لكن هذا ما حدث. يتابع: في فترة استشهاد شرف كان والدي يعمل في السعودية، توفي في شباط 1987 دون أن يعلم أن ولده شرف شهيد منذ ثلاث سنوات! أخفينا عنه لأنه لم يشف تماماً من استشهاد مجدي وعصام، فكيف حين يعلم بأن ابناً ثالثاً له قد استشهد. حتى والدتي توفيت في العام 1977، وأيضا دون أن تدري أنه بعد استشهاد ابنها مجدي عام 1967، استشهد ثلاثة من أبنائها، وهم: عصام عام 1978 في جنوب لبنان، وشرف عام 1984 في بيرزيت، ورسمي عام 1987 في خان يونس، وفي يوم استشهاده اعتقلني الاحتلال لمدة سبع سنوات، ولم أشارك في جنازته، ولم يشارك أحد من أهله، فالأم والأب فارقا الحياة، وثلاثة من أشقائه شهداء، وشقيق خارج الوطن، وأنا داخل السجن.

يتقطع صوت الدكتور جواد في هذا الموقف الصعب، لكنه يتابع: منذ الظهيرة إلى الساعة 12:30 بعد منتصف اليوم، ونحن نحاول نقل شرف إلى غزة، وحين أدخلناه أخذنا جنود الاحتلال إلى مقرهم في خان يونس، واشتروا أن يتم دفنه الساعة 1:30 فجراً دون أن نذهب به إلى البيت، وأن تقتصر جنازته على المقربين، فخرج بجنازته 8 فقط من أقاربه.

كان شرف يسكن قرية أبو قش المجاورة لبلدة بيرزيت، ومثل كل الشهداء، أحسّ بالشهادة تدنو، زار أصدقاءه وصاحب السكن قبل شهادته بيومين، كان من أوائل دائرة الهندسة الميكانيكية، وحين استشهد كان في فصله الجامعي الأخير.

زغاريد

الفن

يجمع شتات بلاد الشام مرة أخرى



ليس من المؤكد أننا نستطيع تفسير المعنى اللغوي للكلمة شام، فقد ذهب أصحاب المعاجم اللغوية في ذلك مذاهب شتى، منهم من قال إنها الأرض التي تقع إلى الشمال (شام أو شامة تعني في اللهجة الفلسطينية الشمال) من الجزيرة العربية، وقال آخرون إنها مشتقة من الشَّامة، وقال غيرهم لأنها مرصعة بالقرى الكثيرة مثل الشامات على الجلد، لكنها جغرافيا تعني سوريا الكبرى قبل سايكس بيكو وقبل اقتلاع لواء الإسكندرون، وتضم أيضا الموصل وأجزاء من سيناء وشمال الجزيرة العربية (الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية)، وأجزاء من جنوب تركيا. أطلق الغرب، خاصة الطليان، في العصور الوسطى على هذه المنطقة تقريبا اصطلاح (Le-vante) الذي يعني



المشرق أو حيث تشرق الشمس، والكثيرون مازالوا يطلقون عليها «سوريا الكبرى». بغض النظر عن المعنى اللغوي للكلمة، إلا أن بلاد الشام قد عنت وحدة جغرافية وحضارية واحدة، مرت في الكثير من الفترات بتاريخ مشابه ومشترك، وتقريبا بنفس الحضارات، ما حولها إلى وحدة متكاملة منسجمة إلى حد بعيد. وبالرغم من خضوع بلاد الشام إلى الكثير من الإمبراطوريات العظيمة، إلا أن هويتها المحلية قد حافظت على نفسها بشكل يدعو للإعجاب. من هنا كانت الانطلاقة، فمن على مدخل متحف جامعة بيرزيت شمال رام الله بالضفة الغربية، يلاقيك عنوان معرض «أربعة فنانيين رواد من بلاد الشام»، في شعار يعبر عن المنطقة بشكل قلب نابض زاهي الألوان بحجراته الأربع، «الحدود بينها ناعمة، وتتفاعل وتتكامل بشكل متناغم» كما يصفها منظمو المعرض. هذا التناغم والسعي لتكريسه فنيا هو موضوع المعرض الذي افتتح استمر حتى نهاية أغسطس/آب 2019، في محاولة لتوحيد بلاد الشام عبر تقديم مشترك لأعمال فنانيين بارزين من دولها، فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، ومن مجموعات خاصة سبق أن أهداها هؤلاء لجامعة بيرزيت. ضم المعرض أعمالاً فنية تشكيلية وتجريدية للفنانة سامية حلبي من فلسطين ومروان قصاب باشي من سوريا وإيتل عدنان من لبنان ومنى السعودي من الأردن.

ويشكل المعرض «صرخة في وجه الإقليمية والطائفية والمناطقية والقبلية»، وهو أيضا «محاولة لاسترداد وإبراز المشترك في هذه البلاد عبر تعبيرات فنية بطرق مختلفة تظهر المدارس التي تأثروا بها، ولكن تجمعهم الغربية والتعبير عن هويتهم من خارج بلدانهم، وهو حال غالبية فناني العالم العربي. يقول مدير متحف بيرزيت د. نظمي الجعبة «إنها المرة الأولى التي تعرض فيها أعمال فنية لا تحمل موضوعا واحدا هنا، بل كانت هوية فنانيها هي الموضوع المشترك». ويعتقد القائمون على المعرض أن محاولات تفتيت هذا الكيان التاريخي إلى المزيد من الأعراق والطوائف والكيانات السياسية لصالح فرض وقائع جديدة وأخرى قديمة، جعل الأجيال الجديدة لا تعرف البعد الثقافي العميق الذي وحد بلاد الشام على مر العصور، وخاصة مع تنامي الإقليمية ومحاولة تحويلها إلى هوية

وطنية دائمة. يقول الجعبة: «أردنا أن نعيد وضع بلاد الشام في القلب، حيث إن أجيالا كاملة لم تعد تعرف ماذا تعني بلاد الشام، لذا يهدف هذا المعرض ضد التيار بالعودة إلى ما تعكسه هذه المنطقة من ثقافة وطعام ولباس ولغة مشتركة، أي أن القصة ليست اللوحات ولكن هويات أصحابها». يتوجه المعرض أساسا لقطاع الطلبة والشباب، لكن كما يقول الجعبة، فهو مُفتح لكل الشرائح ولمن أراد الاستماع إلى قصة بلاد الشام وتآلفها الثقافي والتاريخي. وبينما كانت تتجول في المعرض، قالت الفنانة الفلسطينية فيرا تماري إن الأعمال المعروضة تنتمي إلى فنانين تجمعهم روح العروبة التي حملوها أينما حلوا في مهجرهم، ورأت في عرض مجموعاتهم بصورة مشتركة أملا باستعادة الوحدة الثقافية والتصدي لمحاولة التفتيت التي تواجهها المنطقة.

جولة مع الفنانين

وفي معرض «أربعة فنانيين رواد من بلاد الشام»، تبرز أعمال الفنان السوري مروان قصاب باشي في لوحات عدة لوجوه بشرية معدّبة تتحول إلى مشهد طبيعي بما تحمله من تراب وصخور. ولد باشي في دمشق عام 1934 ورحل عام 2016، بعد أن أمضى حياته تلميذا ومدرسا للفن في برلين بألمانيا، وكان من أبرز الفنانين العرب حضورا في المعارض الدولية، عبر عن همومه الشخصية والهوياتية غالبا برسم الوجوه باستمرار بأوضاع وتعابير مختلفة. وعرضت لوحاته بمتحف جامعة بيرزيت، وهي ضمن مجموعة قدمها خصوصا عام 1998 في معرض حمل عنوان «إلى أطفال فلسطين». أما سامية حلبي التي ولدت في القدس عام 1936، وتقيم في الولايات المتحدة منذ مطلع الخمسينيات، فرسمت بالفن

التجريدي الذي تعتبر من أهم رواده عربيا، لوحات لا تحمل موضوعا يعكس بصورة مباشرة واقع قضيتها الفلسطينية، حيث قالت في مقابلة سابقة إن هويتها الفلسطينية هي من تخلق موضوعا لأعمالها التجريدية وليس العكس. وفي لوحات منى السعودي انعكاس لنشاطها في فن النحت. وهي المولودة في الأردن عام 1945 وتقيم في بيروت. وقد عُرفت على نطاق عربي وعالمي واسع بمنحوتاتها الحجرية. وامتزجت لوحاتها في المعرض بنصوص شعرية وأدبية، وكانت قد حولت الكثير من قصائد محمود درويش وأدونيس وامرئ القيس إلى لوحات فنية. وضم المعرض أيضا لوحات تشكيلية لإيتل عدنان التي ولدت في بيروت عام 1925 وقضت فترة طويلة من حياتها في الولايات المتحدة قبل أن تعود للعمل صحفية في لبنان. وعرضت أعمالها الفنية بمتاحف دولية في برلين ونيويورك وفي المتحف العربي للفن الحديث بالدوحة، وزارت فلسطين قبل احتلال ما تبقى منها عام 1966.

سونيا نمر

تحاول هذه السطور التعريف بالكاتبة والحكواتية وأستاذة الفلسفة د. سونيا نمر، فحياتها الشخصية والأكاديمية حافلة بالإنجازات لتثبت أن المرأة الفلسطينية قادرة على النجاح والتفوق وإضافة بصمة خاصة لها إلى جانب من قدموا أعمالهم المتميزة في عالم الإبداع.

بداية الحكاية

ولدت الكاتبة سونيا نمر عام 1955، وعاشت طفولتها في جنين، وحصلت على شهادة الدكتوراة عام 1990 من جامعة اكستر في بريطانيا، وتعمل حالياً محاضرة في دائرة الدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت. بدأت بالكتابة للأطفال خلال فترة اعتقال الاحتلال الاسرائيلي لها، حتى احترفت الكتابة وترجمة الكتب، وأصدرت كتباً وقصصاً خاصة بالأطفال واليافاعين. ترجع د. نمر الفضل في نجاحها بكتابة قصص اليافاعين إلى والدتها، التي أوجدت فيها حب سماع قصص الأطفال وكتابتها عندما قرأت لها أول قصة أطفال بصغرها، قائلة: «كانت والدتي تصحبني من جنين إلى نابلس وبالتحديد (مكتبة عاشور) المكتبة الوحيدة في نابلس، من أجل شراء القصص. ومن بعد القصة الأولى وجدت بنفسني ذلك الشغف الذي دفعني لأغذي خيالي وعقلي بمزيد من القراءة في هذا الحقل الواسع». وتضيف: «ما زلت أذكر أول مرة زرت بها مكتبة عاشور، كان ذلك قبل دخولي المدرسة، انبهرت حينها بالكتب الموجودة على الرغم من عدم وجود إلا كمية محدودة من قصص الأطفال، حينها اشتريت والدتي لي كتابين». وأضافت نمر في حديثها عن كتابة قصص الأطفال، أنه من المهم أن يتمتع الشخص بالخيال اللازم لمساعدته في حياته اليومية، وتعتبرها طريقة في مواجهة المشاكل التي تواجه الأشخاص، كما أن له دوراً كبيراً في إيجاد حلول إبداعية.

وتستشهد نمر بأهمية تكوين الخيال، بنجاحها في إيصال الأفكار المختلفة خلال المحاضرات التي تعقدها في جامعة بيرزيت، وخاصة في مساق الحضارة الأوروبية، فهي تعتمد أسلوب سرد أحداث التاريخ بطريقة قصصية، لجذب انتباه الطلاب، وتركيز المعلومة في أذهانهم. كما تحرص نمر على سرد قصصها بطريقة شعبية وبلهجة عامية أحياناً وذكر الأمثال الشعبية في الكثير من أحاديثها، وذلك للمحافظة على التراث الشعبي قدر استطاعتها، معربة عن حزنها أن هذه القصص ستصبح ذات يوم «قطعاً توضع في المتاحف دون تكرار أحد إليها».

الاعتقال وتغذية الخيال

مما لا شك فيه أن تجربة الاعتقال في السجون الاسرائيلية أثرت في تكوين شخصية الكاتبة والمحاضرة سونيا نمر، حيث كتبت أول قصتين لها خلال اعتقالها، إلا أنهما صودرتا منها في ذلك الوقت ولم تعد لكتابتها. ولا تعتبر نمر تجربة اعتقالها فريدة من نوعها، بل هي تجربة من جملة التجارب التي كونت سونيا على ما هي عليه الآن، مضيئة وجود العديد من العائلات التي لها تجربة مع الاعتقال، إلا أن ما ساعدها خلال اعتقالها، وتواجدها في مكان مغلق ومحدود، من شأنه أن يخلق خيالاً لا يستطيع الاحتلال التضيق عليه كما التضيقاات التعسفية الأخرى التي تمارس بحق الأسرى. وقالت د. نمر: «عندما نتحدث عن تجربة الاعتقال، فإننا نركز على الجوانب الإيجابية ونستذكر المواقف المقاومة للاحتلال والسجان، ونرفض أن نتحدث عن المعاناة وتصوير أنفسنا بموقع الضحية، فنحن بالأصل مقاومون ومناضلون أينما كنا، داخل السجن وخارجه».

واستعرضت د. نمر إحدى القصص التي مرت بها أثناء اعتقالها في سجن الرملة للنساء (نفي ترسا)، حيث قطعت إدارة السجن شجرة ياسمين من باحة السجن، وكانت تلك الشجرة عزيزة جداً على قلوب الأسيرات الفلسطينيات، إذ رأين فيها دوماً أملًا بالحرية، فقد كانت الشيء الوحيد في السجن الذي تسلق الجدران، وأطلت بأوراقها وأغصانها على الجانب الآخر، على الفضاء خارج السجن، على الحرية. وقد كانت لحظة قطع الشجرة وسحبها من الساحة لإلقائها خارجاً لحظة مؤثرة وحزينة للأسيرات، وقد تركت الشجرة آثارها على الأرض من زهرات الياسمين التي سقطت منها، فأصبحت

كنجمات صغيرة تترك أثراً خلف الشجرة، إلا المناضلة رسمية عودة كانت تقف جانباً وترسم بسمة على وجهها، ما أثار بقية الأسيرات وتساؤلهن عن سبب ابتسامتها في موقف حزين ومؤلم وهن يرين باسمينتهن العزيرة تقطع وتجر للخارج، وعندما سألتها عن سبب الابتسامة، مدت يدها إلى صدرها وأخرجت غصناً أخضر من ذات الشجرة وقالت: سنزرعه من جديد. هم يقطعون ونحن نزرع. بعد خروجها من السجن توجهت سونيا الى بريطانيا لتكمل دراستها وتحصيل شهادة الدكتوراة بتخصص التاريخ الشفوي، ومن ثم عملت بقسم التثقيف في المتحف البريطاني لمدة ثماني سنوات، إلا أنها لم تشعر طوال فترة مكوثها في إنجلترا بالراحة، مشيرة إلى أن أكثر ما كان يزعجها هو الفكرة النمطية السائدة عن المرأة العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص، ما دفعها الى تجسيد صورة الفتاة المتميزة في الكثير من قصصها، والقادرة على الوصول الى ما تصبو إليه.

جوائز عالمية عدة

لسونيا نمر، العديد من الدراسات في التاريخ الشفوي وما يزيد على 16 كتاباً للطفل و4 روايات لليافعين تسرد فيها حكايات الأمل والانتصار والقوة والثقة، مشيرة إلى أن بعض أعمالها ترجمت إلى أكثر من 13 لغة من بينها «قطعة صغيرة من الأرض» و«الغول غدار». وفازت بعدد من الجوائز العالمية والعربية مثل جائزة الاتصالات لأدب الأطفال العربي 2014 عن كتابها رحلات عجيبة في بلاد غريبة، وجائزة الشارقة لكتاب الطفل 2018 عن رواية «طائر الرعد». وترشحت نمر لجائزة آستريد ليندغرين وهي جائزة عريقة لأدب الأطفال، تأسست من قبل الحكومة السويدية عام 2002، بعد وفاة الأديبة آستريد ليندغرين، وتقدم لأفضل عمل عالمي في أدب الأطفال والشباب، سواء كان أدباً مكتوباً أو محكياً، ولا تعتبر الجائزة كتحقيق فردي للمبدع فحسب، بل يكون لها بعد شامل، من خلال التأكيد على حقوق الاطفال في المجتمع. وحظيت روايتها «قطعة صغيرة من الأرض»، التي شاركتها في تأليفها إليزابيث ليرد، بتقدير كبير. ولنمر مجموعة من الحكايات الأسطورية الفلسطينية، التي تتصف بروح الدعابة، مثل «الغول غدار»، وغيرها. ولها إصدارات عديدة لدى مؤسسة تامر منها «ملك الحكايات وزلوطة» و«مختار أبو أدنين كبار» للأطفال و«قطعة صغيرة من الأرض» لليافعين.



طلبة وأساتذة جامعة بيرزيت يجابهون "كورونا" عبر "التعليم عن بعد"

وتظهر الأرقام التزام واستجابة أعضاء الهيئة الأكاديمية والطلبة باستخدام أنظمة التعليم والتعلم الإلكتروني والمصادر البديلة بكفاءة وفاعلية، حيث وصل معدل الحضور في الصفوف الإلكترونية إلى ما يزيد على 77%.

وعملت دائرة تكنولوجيا المعلومات في الجامعة على تطوير بنيتها التحتية وخوادمها الإلكترونية، لتفعيل الفصول الافتراضية ومنظومات التعليم الإلكترونية لجعلها مؤهلة، بما يخدم استمرار العملية التعليمية في الظروف الطارئة. واستخدمت تقنيات مختلفة تشمل برامج المصادر المفتوحة (Open Source)، ومنها نظام إدارة التعلم (Moodle)، وتطبيقات البث الحي مثل برنامج (BigBlueButton) و (Zoom)، وهي برامج مجانية وسهلة الاستخدام لكل من الطلبة والهيئة الأكاديمية.

كما قامت بشراء وتنصيب حزمة من تطبيق (Zoom) لتجاوز محدودية النسخة المجانية وربط هذه الحزمة بنظام التعليم الإلكتروني (Moodle)، وعملت الدائرة على رفع سرعة خطوط الإنترنت الرئيسية للجامعة لتستطيع تحمل الطلب المتزايد على الخدمات الإلكترونية عن بعد لمجتمع الجامعة، وتواصلت مع شركة الاتصالات الفلسطينية من أجل زيادة سرعة خطوط النفاذ في منازل العاملين لتلبية احتياجات العمل عن بعد.

ولاققت تجربة التعليم عن بعد ترحيباً كبيراً من الطلبة. تقول الطالبة في دائرة الإعلام سجنى الحاج «هناك التزام وجدية واضحة من الطلبة والأساتذة، خصوصاً أن الجميع يدرك خطورة الوضع الذي نعيشه الآن في ظل تفشي فيروس كورونا، وأن التعليم الرقمي هو الحل الوحيد لإكمال الدراسة وضمان عدم ضياع الفصل الدراسي». وتضيف: «هناك الكثير من المهمات والواجبات المفترض القيام بها، كما لا يتوانى الأساتذة عن تسجيل حضور وغياب الطلبة عن الحصص الافتراضية، واستلام المهمات وفتح النقاش والمشاركة مع الطلبة».

فجأة، ومن غير مقدمات، تُسَلّ الحركة في العالم، بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، ويجد الجميع نفسه تحت خيار واحد هو منع التجمعات بأشكالها المختلفة، وكان من أول هذه التجمعات التي مُنعت المؤسسات التعليمية.

فور إعلان حالة الطوارئ في فلسطين، وحفاظاً على صحة الطلبة والعاملين في الجامعة، واستمرارية العملية التعليمية، انتقلت جامعة بيرزيت من النظام التعليم الاعتيادي، إلى نظام التعليم الإلكتروني «عن بعد». واستعاضت عن حبرات الدروس المكتظة بالطلبة، بشاشات حواسيب من بيوت الطلبة والأساتذة، وحل اللوح الرقمي محل لوح الدرس والأقلام.

وضعت جامعة بيرزيت كافة إمكانياتها لخدمة التعليم الإلكتروني، وتضافرت الجهود من الجميع من أجل نجاعة العملية التعليمية، نظراً لكونه الخيار الأفضل والوحيد في ظل التكنولوجيا الحديثة وسرعة التواصل من خلال شبكة الإنترنت والاتصال المباشر من خلال الحصص الافتراضية وغيرها باستخدام تطبيقات مختلفة ومتنوعة. حول هذا الأمر، يقول مساعد رئيس الجامعة د عزيز شوابكة: «في ظل حالة الطوارئ التي تشهدها البلاد، واتخاذ الإجراءات الوقائية لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وضعت الجامعة خطة للحفاظ على استمرار التعليم الأكاديمي دون انقطاع، وتم تشكيل فرق دعم فنية متخصصة، وعملت على تقييم سير العملية التعليمية وتقديم الدعم والتوجيه اللازم للطلبة؛ والوقوف على أي صعوبات يواجهونها في نظام التعلم عن بعد».

وأضاف: «بعد أيام على بدء التعليم عن بعد، أعلن رئيس الجامعة د. عبد اللطيف أبو حجلة عن استثمار ربع مليون دولار لتطوير البنية التحتية الرقمية وخوادم الإنترنت، وذلك لدعم العملية التعليمية الإلكترونية وتفعيل الفصول الافتراضية ومنظومات التعليم الإلكترونية لجعلها مؤهلة، بما يخدم استمرار العملية التعليمية في الظروف الطارئة».

من الذاكرة



ليزا تراكي..

الأفغانية التي تعلمت العربية وتترأس برنامج دكتوراة العلوم الاجتماعية في جامعة بيرزيت



«لا أدعي أنني فلسطينية.. لكنني عشت في فلسطين أكثر من 43 عاماً. بدأت علاقتي مع هذه الأرض وأنا الأفغانية القادمة من كابل إلى الولايات المتحدة، عندما تعرفت على طالب جامعي فلسطيني قدم للدراسة في الجامعة التي كنت أدرس فيها. قبلها كانت علاقتي مع هذه البقعة من العالم، علاقة سطحية، ومعرفتي ضئيلة عن القضية الفلسطينية، حيث كنت على علاقة مع الطلبة الإيرانيين في حركتهم المناهضة لنظام الشاه. وخلال دراستي في الولايات المتحدة تعرفت على حركة الطلبة المناهضة لحرب أمريكا على فيتنام، وكانت أول مرة

أعرض بها للغاز المسيل للدموع هي في شوارع مدينة بيركلي في كاليفورنيا أثناء التظاهرات ضد الحرب».

لم تكن تدرك أستاذة علم الاجتماع ورئيسة برنامج الدكتوراة في العلوم الاجتماعية د. ليزا تراكي أن علاقة الحب التي ربطتها مع زوجها د. جورج جقمان، ستحملها عام 1976 إلى فلسطين، وستكون جامعة بيرزيت – الجامعة الناشئة في حينها-هي الحاضنة. تقول د. تراكي: «قدمت زوجي طلبات إلى جامعات فلسطينية، وكانت جامعة بيرزيت هي الخيار الأفضل. وجودنا بهذه الجامعة لم يكن مجرد عمل مهني أكاديمي سنقوم به، بل كان عبارة عن رسالة وتحدٍّ

لمؤسسات التعليم الفلسطيني، تدفق طلبة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والداخل الفلسطيني 1948، ومن القرى ومخيمات اللاجئين إلى الجامعة، فلم تعد الجامعة حكراً على النخبة، وأدت «دمقرطة التعليم» إلى توسع القاعدة الاجتماعية والمناطقية للجسم الطلابي، وأصبحت الجامعة أنموذجاً مصغراً عن المجتمع الفلسطيني».

وتضيف: «هذا التطور الاجتماعي الذي شهدته الجامعة، أدى إلى بروز دعوات طلابية تطالب بتعريب التعليم العالي، وهذا ما تبنته جامعة بيرزيت لاحقاً، وأصبحت لغة التدريس في عدد كبير من المقررات الدراسية هي اللغة العربية، وهنا ازداد التحدي أمامي لتعلم اللغة العربية قراءة وكتابة ومحادثه بشكل أكبر، من أجل تدريس علم الاجتماع باللغة العربية، واعتبر نفسي نجحت بهذا التحدي في وقت قياسي».

في مواجهة مع الاحتلال
كانت إحدى أكثر المحاولات لتقييد الجامعات الفلسطينية إصدار الأمر العسكري 854 الخاص بالتعليم العالي في العام 1980 الذي ينص على اعتماد القانون الأردني فيما يخص التعليم، وفي هذه

الحالة كان يعني إخضاع التعليم العالي بشكل كامل للحكم العسكري، وتحديدًا إخضاع قبول الطلبة والتوظيف والمناهج الدراسية لرقابة الاحتلال، وكذلك اشتراط حصول الأساتذة الدوليين على تصاريح عمل بالتوقيع على نموذج طلب تصريح يتضمن بندا يدين وينبذ منظمة إرهابية. بقي الأمر عسكري لمدة سنتين تقريباً غير مطبق، ولكن في العام 1982 أصرت الإدارة المدنية الإسرائيلية على التوقيع على الوثيقة. فرفض أكاديميو وإدارة جامعة بيرزيت هذا الأمر، وهنا بدأت عمليات الإبعاد التي شملت أساتذة من جامعة بيرزيت وجامعة النجاح وجامعة بيت لحم في العام 1982. في ذلك الوقت عندما لم يكن بإمكان الأساتذة الدوليين البقاء في فلسطين، فقد سافر جزء منهم إلى قبرص لفترة قصيرة وقاموا بوضع خطة متكاملة للتواصل مع المؤسسات الدولية وتشكيل ضغط على دولة الاحتلال. تقول د. ليزا: «عند عودة عدد من الأساتذة من قبرص، وفي ضوء الحملة الدولية للتضامن مع الجامعات الفلسطينية ضد هذا الإجراء، قامت الجامعة بابتكار حل مبدع لمسألة التوقيع بقص جزء من الوثيقة



وهو البند 18 الذي ينص على عدم دعم ومناصرة منظمة التحرير، وإعادة تصوير الوثيقة دون البند المرفوض (لم تكن لدينا أجهزة حاسوب لتسهيل العملية آنذاك). ولم يتم اكتشاف ذلك إلا بعد عدة أشهر. وفي النهاية، بقينا في الجامعة، وتم تجميد الأمر العسكري 854 عام 1982 بفعل مقاومة الجامعة وحملات التضامن الدولية. ولكن المعركة لم تنتهي بعد، إذ تواجه مجموعة من الزميلات والزملاء في الجامعة اليوم حظر دخولهم إلى فلسطين والتدريس في الجامعة.

اهتمامات بحثية متنوعة.. وبرنامج للدكتوراة

نشرت د. ليزا تراكي عدد من المقالات في الكتب والمجلات المتخصصة عن المنظمات الجماهيرية الفلسطينية، والحركة الوطنية الفلسطينية، والإسلاميين الأردنيين، وعلاقات النوع الاجتماعي، والتاريخ الاجتماعي للمدن الفلسطينية. كما ساهمت في كتابة تقارير تتناول قضايا اقتصادية-اجتماعية وقانونية مختلفة. وشغلت مناصب أكاديمية عديدة، من رئيسة دائرة إلى عميدة للدراسات العليا إلى نائب رئيس للشؤون المجتمعية، وساهمت في تأسيس برنامج الدكتوراه في العلوم الاجتماعية في جامعة بيرزيت، وتترأس البرنامج حالياً.

انطلق البرنامج، وهو الأول من نوعه على مستوى فلسطين والدول المجاورة، في العام الأكاديمي 2014/2015. وحول تأسيس البرنامج، تقول د. تراكي: «فكرة تأسيس هذا البرنامج المهم جاءت من د. إصلاح جاد عام 2011، حيث قدمت مقترحاً بذلك لمجلس الجامعة، وبناء على ذلك تم تشكيل مجموعات عمل من أكثر من 30 عضو هيئة أكاديمية من جامعة بيرزيت وبعض الأكاديميين في الخارج لتطوير مساقات البرنامج المختلفة، وتوج هذا

تجربتي في جامعة بيرزيت.. والتأريخ الشفوي

توثيق القرى المدمرة (1-2)

لبنى عبد الهادي

التأريخ الشفوي لفترة زمنية محددة يسطر تفاصيل هذه الفترة، ويصورها بصدق وعفوية بطريقة تميزه عن التأريخ الرسمي، الذي عادة يوثقه المتنفذون في السلطة من أجل إثبات واقع معين له دلالاته الخاصة، والتجارب التي بين أيدينا سطرت واقعاً لفترة زمنية محددة وهي فترة الأربعينيات من هذا القرن، سواء التي تتعلق بالفلسطينيين المهجرين من قراهم عام 1948، أو تذكرات الأشخاص الذين عايشوا فترة الأربعينيات وأثروا في سير التاريخ من حيث الإسهامات في نواحٍ متعددة.



العمل في شهر أيار 2014 بعقد ورشة عمل مركزية تمت خلالها مناقشة الخطط التفصيلية لجميع المساقات، تمهيداً لإطلاق البرنامج. وتشرف على البرنامج اليوم لجنة برنامج مكونة من 7 أعضاء من دوائر وبرامج الجامعة المختلفة، علماً بأن معظم الأعضاء كان لهم دور في الأعوام الماضية في الإعداد للبرنامج والتحضير للمسابقات، وفي لجنة القبول. وتضيف: «يتكون البرنامج من 54 ساعة معتمدة، منها 30 ساعة مخصصة للمسابقات، و24 ساعة للأطروحة، والغاية الرئيسية للبرنامج هي تهيئة الطلبة ليصبحوا قادرين على دراسة الظواهر الاجتماعية بإبداع، وإنتاج معرفة جديدة، وتقديم تحليل نقدي للمفاهيم والأفكار السائدة، وتحمل مسؤولية نشر المعرفة داخل وخارج البيئة الأكاديمية. وبشكل عام، يسعى البرنامج للإفادة من تجارب أخرى خاصة في دول جنوب العالم، لتفادي المركزية الأوروبية في المساقات المختلفة وفي مداخل التحليل والأطر النظرية المستخدمة في تفسير الظواهر الاجتماعية. وكما هو معروف، توجد أطر تحليلية مختلفة ومتنافسة في حقول العلوم الاجتماعية من الضروري للطلبة الاطلاع عليها، دون الارتهاق لها بصورة غير نقدية، خاصة بالنظر إلى الحاجة لفهم تجارب الشعوب التي استُعيرت في المنطقة العربية وأفريقيا وآسيا».



المقهورين من الشعب الفلسطيني. وكان الاستماع إلى تاريخ المقهورين من أبناء الشعب الفلسطيني المهجّرين قد أفاد في توثيق ما حصل، كما نجحت الصهيونية في توثيق قصص النازية ومعاملتهم لليهود، وقاموا بنشر ذلك عالمياً وعلى مستويات واسعة، وقد اهتموا بالتوثيق بشكل كبير، وساعدتهم هذا على إعلاء صوتهم في العالم. ولو أننا منذ البداية وثقنا جميع ما حدث على صعيد الأحداث اليومية إبان عام 1948 وما تلا ذلك من أحداث، ووثقنا بالطريقة الشفوية وبالاستماع إلى الروايات وليس عن طريق تسجيل التاريخ والقصص والأخبار من النخبة المتنقّذة، لكان صوتنا مسموعاً أكثر.

بدأت تجربتي الأولى بتوثيق روايات أهالي قرية «سلمة» المدمرة. وكان حماس الأهالي الذين قابلناهم قوياً جداً لدعم الحديث حول القرية وذكرياتهم فيها. وكانوا يصفون قريتهم بسلمة «الباسلة»، وكانوا يتحدثون عن الكثير من البطولات والتضحيات التي عايشوها إبان حرب عام 1948 وضد المستوطنات القريبة منهم في العدد المقبل من «الغدیر»، هي تاريخ

في هذا العدد من «الغدیر»، أنشر الجزء الأول من عمل أنجزته جامعة بيرزيت، وهو مشروع توثيق القرى المدمرة، على أن أنشر الجزء الثاني حول شهادات من الذاكرة الفلسطينية في العدد المقبل. إن توثيق القرى المدمرة مشروع كبير أعده د. شريف كناعنة ونفذه فريق عمل مكون من: رشاد المدني، وبسام الكعبي، ونهاد زيتاوي، وآسيا نور الدين، ولبنى عبد الهادي. وقد رأينا (نحن الفريق) هذا العمل بمثابة مهمة وطنية علينا تأديتها وإطلاقها من مركز أبحاث جامعة بيرزيت تحت إشراف د. كناعنة، ونظرنا إلى هذا المشروع بعين الفخر والاعتزاز على أننا الفريق الفلسطيني الأول الذي يبدأ بإنجاز مشروع من هذا النوع. وكانت رؤيتنا هذه نابعة بحماس لصالح توثيق المعلومات للأجيال القادمة. وكانت تجربتنا غنية جداً.

وقد عني هذا المشروع بالتوثيق الشفوي لروايات المهجرين من قراهم عام 1948، وتجميع هذه الروايات ومن ثم الإعداد لكتيبات تشتمل على صور ومعلومات لكل قرية مهجرة، بالإضافة إلى شرح عن وضع القرية في الأربعينيات قبل التهجير من نواح عديدة، كالوضع الاقتصادي

في ذلك الوقت. التاريخ المحكي قد يكون صادقاً في بعض الأحيان، وقد يكون مبالغاً فيه في أحيان أخرى، كما حصل مع أهالي قرية «سلمة»، إذ إنهم وصفوا البطولات بكثير من المبالغة، وكان علينا كباحثين أن نتحرّى الحقيقة، فعمدنا إلى إجراء مقابلات مع أهالي قرية مجاورة لقرية سلمة، وهي قرية العباسية، لفحص صدق روايات أهالي سلمة حول التضحيات والبطولات، وتبين أن هناك مبالغة في كثير من القصص والروايات.

وهناك تجربة أخرى مع توثيق روايات قرية أبو كشك البدوية. وهو توثيق لقصص

تعكس الواقع الاجتماعي البدوي في ذلك الوقت، وفي الوقت نفسه تعطي صورة عن احتلال القرية وتشريد أهلها. وهذا الكتاب يصلح أن يكون سيناريو لرواية تلفزيونية بدوية أو فيلم سينمائي بدوي. كنا نحصل على وثائق كثيرة عن «كواشين أراض» كان يمتلكها أهالي القرى المهجرة، وعلى وثائق جوازات سفر فلسطينية، وبعض أهالي قرية سلمة قدموا لنا تذاكر سفر قديمة لباصات سلمة التي كانت تعمل عام 1948. وقد اكتسب الباحثون في هذا المجال ما يلي:

- ضرورة تسجيل أحداث أو معلومات لما

جرى في حقب معينة، حتى يوثق تاريخ الجماعات المنتهكة حقوقهم. - الخبرة العملية في كيفية الحديث الشفوي مع الناس وسماع قصصهم ورواياتهم، ومن ثم التأسيس لمنهج في المقابلات الشفوية. - إعادة كتابة التاريخ من جديد من أفواه الذين هجروا من القرى عام 1948 وليس من الكتب الرسمية. - التعرف على تقنيات المنهج الشفوي من حيث إجراء المقابلات والتسجيل وتفريغ المعلومات، ثم التحقق من الروايات وإعداد كتيبات وصياغتها لتكون مرجعاً شفوياً للباحثين.

سهى عيد..

ذكريات في بيرزيت منذ منتصف القرن الماضي

ثمرة جدا، كانت تستقطب طلبة من جميع أنحاء فلسطين، تلقيت معارف كثيرة متنوعة على أيدي أساتذة ماهرين ارتبطنا بهم بعلاقة ودية، لن أنسى نعمة فارس التي كانت تتمتع بشخصية قوية حازمة ومحبوبة من الطلبة في نفس الوقت، وقد علمتنا اللغة الإنجليزية، خاصة عن شكسبير». وكان يدير الكلية موسى ناصر الذي كان يجتمع بطلبة الكلية مرارا. تقول: «كان يجمعنا في قاعة اجتماعات الكلية ويلقي علينا محاضرات نوعية مؤثرة حول الحياة السياسية في ذلك الوقت ومواضيع مختلفة، وكانت جملته المشهورة: أنا لا أعلم ولكن أربي».

وتضيف سهى في معرض تذكراتها عن أساتذة الكلية: «علمني أستاذ التاريخ سبير جوزي، وكانت شخصيته مميزة وقوية، وعلمني الرياضيات الأستاذ سامي عطا الله، ثم بعد حين أخذ مكانه الدكتور حنا ناصر، وعلمني أحمد يوسف قواعد اللغة العربية، كما استفدنا من الأستاذ وديع خوري أستاذ اللغة الإنجليزية والعربية، وأذكر بكثير من التأثير أستاذ التاريخ مصطفى ارشيد. كما أنني تأثرت بأستاذ

سهى عيد خريجة كلية بيرزيت عام 1958. حياتها مليئة بالتنوع والتجارب، بدءاً من التحاقها بكلية بيرزيت عام 1954، إذ شهدت سهى تطور الكلية بجميع مراحلها، ومناهجها، ومعارفها، ونشاطاتها، وتنوع الدراسة فيها.

بعد تخرجها من الكلية، التحقت بالجامعة الأمريكية في بيروت وأتمت متطلبات البكالوريوس في علم النفس والدبلوم في التربية، والتحقت بدراسة الماجستير إلا أنها لم تكملها، بسبب انتقالها مع عائلتها إلى الأردن في الستينيات. وفي تلك الفترة انتقلت إلى فلسطين لتعلم في كلية مجدمع البنات/ الطيرة في رام الله. بعد حرب 67، انتقلت إلى عمان مرة أخرى لتساهم في العمل التربوي، فعملت مديرة للتطبيقات التربوية في معهد بعمان، واستمر ذلك حتى عام 1980، ثم أصبحت مديرة إقليمية لدار نشر (أبتيك) للترجمة الإلكترونية وهي شركة مقرها واشنطن ولديها فرع في عمان.

تقول سهى: «كانت فترة دراستي في الكلية من أجمل ما يمكن،



الكيمياء والأحياء جابي برامكي، وخاصة بمعرفته الكبيرة بالأوضاع السياسية السائدة وبالهيمنة الغربية. كما أذكر جميلة غاوي معلمة التفصيل (الخطاطة)».

وتابعت: «شكلت كلية بيرزيت نواة صلبة لتوجهنا نحن طلبة الكلية نحو مستقبلنا بكثير من الثقة بالنفس، وبتنوع المعارف من لغة إنجليزية وموسيقى ومواد علمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء ومختلف العلوم».

تقول سهى: «شهدت الكلية حياة ثقافية ونشاطات لانهجية، وأذكر المؤلف الموسيقي يوسف بتروني، وهو من الموسيقيين الذين عملوا في القسم الموسيقي وانضم إلى بيرزيت عام 1954 وألف مجموعة كبيرة من الأناشيد والأغنيات التي كانت تردها فرقة الكلية، ورافق وجوده بالكلية أستاذة الموسيقى ريماء ترزي اللذين شكلوا معاً أيقونة للموسيقى لتعليم الطلبة. اهتمت الكلية بالنشاطات الرياضية خاصة رياضة المشي. كنت أتنمي إلى فرقة اسمها الزهراء، ونشترك في يوم رياضي للكلية يتخلله الكثير من أنواع الرياضة، أذكر من النشاطات التي استمتعت بها كثيراً الأمسيات الاجتماعية التي تتخللها موسيقى كلاسيكية، بالإضافة إلى المسرحيات الأدبية والفكاهية التي كان يشارك بها أساتذة الكلية ويحضرها معظم الطلبة.

في أواخر الثمانينيات، عملت سهى مديرة لمكتب ارتباط عمان التابع

لجامعة بيرزيت، وكان هذا المكتب يقوم بالمتابعات والمراسلات والتنسيق بين جامعة بيرزيت والخارج، وكان بمثابة حلقة وصل بين المؤسسات في الخارج وجامعة بيرزيت. «عملي هو التنسيق بين الجامعة في فلسطين ومتطلباتها في الخارج فيما يتعلق بشؤون أكاديمية ولوجستية وتنسيق شحن كتب إلى الجامعة». وتقول في هذا السياق: «تأثرت كثيراً بشخصية الدكتور حنا ناصر الذي كن يدير الجامعة من الخارج، ومن مكتب الارتباط في عمان، من حيث رؤيته لما سيحدث دائماً، فعلمني أن أنظر لعواقب الأمور قبل اتخاذ أي قرار، وأن أواظب على متابعة العمل حتى ينتهي بنجاح».

والذي زاد على خبراتها المتنوعة عملها مع مؤسسة التعاون في فلسطين بين العامين 1995 و2003 كمديرة لمكتب المؤسسة في عمان للشؤون المؤسسية (اجتماعات مجلس الأمناء، واجتماعات الهيئة العامة). وتعتبر سهى المؤسسة من أفضل المؤسسات الفلسطينية التي عملت على إحياء الشعب الفلسطيني بواسطة تمكين المؤسسات التنموية من الصمود والإنتاج، وخاصة الحفاظ على هوية القدس وتراثها.

يقى أن نقول إن سهى عملت كرئيسة لاتحاد الفروسية في الأردن، وهي الآن خريجة متقاعدة ومن أهم هواياتها القراءة، وتتمنى أن يرتبط خريجوا الجامعة بجامعتهم عن طريق إنشاء جمعيات للخريجين في بلدان العالم.

#بيرزيت_حكايتي



عزيزة صواف:
بيرزيت.. أن تتعلم الثبات قبل الخروج

مع كل محطة، وفي كل كلية، كنت تشدين على قدمي، تبعثرين شتاتي، وتنطقين: هناك حرب أخرى تنتظرك. بكيت كثيراً حين أخفقت، ونظرت إليك معلنة انهزامي، ولكن لم تأب يوم بالجبناء، حتى مر عامي الأول فالأخير، ويا فرق الاختلاف بين تتابع المشيات! حتى الممرات الآن فيك بدت أوضح، والصوت أقوى، والحلم أعظم، والسيف أحد.

مختلفة أنت، كمحطة السماء للنجوم المتفرقة، وكالأرض في فرصة النظر إليها! التكامل الذي يتوهج من بيرزيت، باختلاف ألوانها، شخوصها، وتأكيدها على أن الفحوى تبدأ بالاختلاف فالخلاف فالخيار فالاختيار، وجميعهم يملأونك بعلاقة تكاملية تشد على عقلك من جهة، وتشق منك شخصاً أقدر على الاستغراب والدهشة.

لا شيء يبدو سهلاً كالوهلة الأولى، فبيرزيت وبالرغم من جاذبيتها، إلا أن امتداد عقباتها لا ينجو منه إلا القابضون على حبال النجاة، آملين بهواء سقف القمة. إنها ليست الوداع، إنها الرقم واحد بعد الصفر، حتى نبدأ بصناعة درجات لامتناهية من الحياة العملية، ونحن على استعداد لمواجهةها..

كنت البداية قبل خمسة أعوام، والآن، البداية كخريجة، ممتنة على ما مضى، آملة بالحرب القادمة. عليك أن تتعلم الثبات قبل الخروج، تلك بيرزيت.

الطالبة تسنيم حرباوي:
ازدحام الذاكرة

ماذا لو اصطقّت مفردات اللّغة واحدة تلو الأخرى، هل ستمكن من سرد ذكرياتي خلال خمس سنواتٍ قضيتها تحت سماءٍ بيرزيت..؟

لقد تكدّست الذاكرة بصورة المقاعد الخشبية، هواء الصّباح، كأس الشاي الساخن، خريف بيرزيت وربيعها، برامج الامتحانات المُتعبة، الرُكُض بين المحاضرات، شعور الرّاحة بعد آخر امتحانٍ من كل فصل، قوائم الأفلام المؤجلة لنهاية كل فصل، وضحكات الأصدقاء ذات الصّدى الأبدي.

هي هكذا لحظات الوداع، دائماً ما تصدمنا بقدرتها الغريبة على نبش الذاكرة، الآن وفي هذه اللحظة أيقنّت أن كل يوم قضيته هنا كان يأخذ مكاناً في زوايا ذاكرتي من دون أن أشعر، أصبحت أدرك أن بيرزيت سكّنت في جسدي كما سكّنت فيها.

لذلك، لو عاد بي الزّمن مئة مرّة، سأختار بيرزيت دائماً وفي كل مرة، لأن لا مكان آخر يشبهها بالقدرة على صنع الذّكريات الرائعة.

الطالبة فاطمة أبو طير:
بيرزيت أجمل مرحلة في حياتي

”هو طريقك وحدك حتى لو مشى معك الآخرون“. كنّا ذات يوم على مشارف التّخرج من المدرسة، وتملّكنا فرغٌ عظيمٌ من فكرة «الآتي»، أيام وليالي بطولها لم يهدأ لنا بال؛ كيف سنصير، لماذا على هذا النحو وليس غيره، في أيّ الربوع سنتوه..

حملتنا أحلامنا إلى هنا، حيثُ بيرزيت -معهد العلم المُفدّى-، وأرض الجنون. الذهاب والإياب، التعب ونقيضه، التوهج والانطفاء. الحواجز والطرق، والأزمات، البيوت التي نمر عنها فتصير جزءاً منّا مع الأيام.

-بيرزيت؟

يسألني أحدهم فأشير حيث قلبي.

أتذكر نصيحة دكتورٍ عزيز: ”قنني عاطفتك، أنت تشعرين أكثر مما يجب.“

هنا، ستنبت لك عضلات صغيرة بفعل صناديق المياه الصاعدة للطابق الخامس. ستتعلم كيف تصوير أمّاً وأباً وقد تصوير طفلاً، هذا مؤكّد، لكن بلا دليل.

ستحمل همّ الأمور ولن تحملك. ستوفر آخر «كمشة» شواقل من أجل أن تصل بيت أبيك.

سينكمش قلبك ويتحول بذور ربحان صغيرة. وأنت هنا ستقف أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تثمر فتملأ الدنيا بعبقك، أو تستحيل حريقاً خانقاً.

من بين كل المراحل التي عشتها وسأعيشها، ستظل بيرزيت أجملها.

خريج الجامعة محمد حمودة:
بيرزيت أكثر من مجرد جامعة

ما ستقرأه أدناه يخص كل أسرة جامعة بيرزيت في الفترة ما بين عامي 1999 ولغاية 2005 مع بعض الاستثناءات.

كان عدد طلاب الجامعة آنذاك قليلاً جداً، لا يزيد على أربعة آلاف ونيف، نعرف بعضنا جميعاً، بالشكل على الأقل، ونميز الضيوف والطلبة الجدد والمتسليين. كلنا تقريباً سكنا بلدة بيرزيت ذكوراً وإناثاً، حتى أبناء الجلزون وسردا، بالتالي، فنحن أسرة شتّى أم أينا. أبناء هذا الجيل يعرفون دون مبالغة كل حجر في الطريق بين فندق بست إيسترن وحتى كازية حيفا، ركب كل واحد منهم الحنطور ولو لمرة، ولدى دماغه علاقة تصالحية مع رائحة روث البغال. أغلينا وصل الجامعة بحذاء ممزق مرة واحدة على الأقل، ومبلل الملابس مرات عديدة، وتمنى يوماً أن يركب مواصلة واحدة من رام الله وحتى الجامعة، وأوشك على البكاء حين سمح الاحتلال بذلك لأول مرة. الجميع ركب المرسيدس التي كنا نسميها "التابوت"، ودعا الله ألا يكون من ركاب الكرسي الأخير أو الأوسط الى جانب الباب. كنا نحب ركوب باص الجامعة الأحمر شديد القدم في المساء لا في الصباح. الباص بطيء جداً ومحاضرة الثامنة لا تحتل التأخير. كل أبناء تلك الفترة يحبون بيرزيت أكثر من أي شيء آخر. كلهم يعيشون ذكريات جميلة بعد قراءة هذه السطور، ليس بسبب ذكائي أنا، بل لسحر بيرزيت. كلهم رواد في مواقعهم وأفتخر بهم أينما حللت. إن بيرزيت أكثر من مجرد جامعة. إنها حياة كاملة.





مكتب العلاقات العامة، جامعة بيرزيت

تلفاكس: +972 2 298 2059

ص. ب. 14، بيرزيت، فلسطين

البريد الإلكتروني: pr@birzeit.edu

الموقع الإلكتروني: www.birzeit.edu

Birzeit University | جامعة بيرزيت

